سوريتنا

السنة السابعة | العدد 325 | 24 كانون الأول 2017

أيقونة الغوطة الشرقية

كريم عبد الرحمن

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

توافق على ملف المعتقلين في «أستانا 8»

فخ روسي لجر المعارضة إلى «سوتشي» وتثبيت الأسد في الحكم

سوريتنا برس

انتهت جولة جديدة من مباحثات «أستانا»، والتي أكدت في بيانها الختامي، على نقل الحل في سوريا إلى مؤتمر «سوتشي»، الذي سعت روسيا جاهدة للترويج له، وإجبار المعارضة السورية على حضوره، في حين كان الإجماع على تشكيل لجنة لبحث ملف المعتقلين، هو مجمل ما حملته الجولة الثامنة من سلسلة «أستانا».

واستمرت جولة «أستانا» الثامنة ليومين، خلال 21-22 من كانون الأول الحالي، وكانت بمشاركة الدول الثلاث «الضامنة» لوقف الأعمال القتالية، وهي روسيا وتركيا وإيران، إضافةً إلى وفدي المعارضة السورية ونظام الأسد، وبمشاركة ممثلين عن الولايات المتحدة، والأمم المتحدة، والأردن بصفة مراقب.

وترأس وفد المعارضة السورية في أستانا، رئيس الائتلاف السابق أحمد طعمة، بدلاً من رئيس أركان «الجيش الحر» أحمد بري، الذي ترأس الوفد في الجولة السابقة، بينما بقي عضو وفد المعارضة فاتح حسون، رئيساً للجنة العسكرية في المفاوضات.

وانتقد المحلل السياسي والعسكري العميد الركن أحمد رحال، وفد المعارضة في أستانا قائلاً لـ سوريتنا: إن «وفد المعارضة إلى أستانا، ومن ضمنهم رئيس الوفد أحمد طعمة، ليسوا أصحاب قرار، ولم يتم اختيار الوفد من قبل المعارضة، وإنما من قبل جهة خارجية تقوم بتوجيهه وفق أجنداتها، كما أن هذا الوفد ليس له علاقة بالائتلاف الوطني».

وأضاف رحال «كما أن بعض أعضاء وفد المعارضة إلى أستانا، وأبرزهم ياسر عبد الرحيم، تخلوا عن مبادئهم، حيث تحدث الأخير في جولة سابقة، أنه لا يمكن الاعتراف بإيران كضامن لوقف إطلاق النار، ولكن خلال الجولة الأخيرة، تحدث رئيس وفد المعارضة عن الدول الضامنة، وشمل من ضمنها إيران، ورغم ذلك لم يبدي عبد الرحيم أي اعتراض».

تشكيك بقدرات مجموعة العمل من أجل المعتقلين

وبعد يومين من المفاوضات في أستانا، توصل المجتمعون إلى سلسلة من النتائج، أبرزها، تشكيل مجموعة عمل من أجل المعتقلين، وتحديد هويات المفقودين، وتبادل الأسرى والجثث، وإزالة الألغام من المناطق التاريخية.

وقال رئيس الوفد الروسي إلى محادثات «أستانا»، ألكسندر لافرينتيف في مؤتمر صحفي: إن «مجموعة العمل المعنية بالإفراج عن المعتقلين في سوريا، ستبدأ عملها خلال الأسبوعين أو الثلاثة أسابيع القادمة»، موضحاً أنها «ستضم فقط ممثلين عن الدول الضامنة، بدون نظام الأسد والمعارضة السورية، وأن الدول الضامنة ستُعيّن ممثلين ليعملوا مع ممثل الأمم المتحدة، لتنسيق قوائم الأشخاص المعتقلين والمحتجزين لمبادلتهم».

لكن نتائج المؤتمر واجهت انتقادات واسعة، وقال المحلل السياسي بسام جعارة في تغريدات له على تويتر، رداً على المؤتمر: «الأكاذيب التي يروجها وفد أستانا وديمستورا حول تحقيق تقدم في قضية المعتقلين، مجرد أكاذيب لتبرير الذهاب إلى سوتشي، القرارات الأممية نصت على إطلاق سراحهم قبل البدء بمباحثات جنيف، وتشكيل مجموعة عمل لبحث أوضاعهم، هو تنازل جديد».

كما يرى العميد رحال أن «النظام لا يريد فتح ملف المعتقلين، لأن ذلك سيُسبّب إحراجاً له، لأن معظم المعتقلين لديه تمت تصفيتهم، لذلك لا يريد فتح الملف، حيث أن النظام قتل 13 ألف معتقل في سجن صيدنايا، رغم أنه سجن إصلاحي، ويخضع لرقابة الأمم المتحدة، فما بالك بباقي السجون السرية».

في حين قال الناطق باسم «الفرقة الشمالية» العقيد أحمد حمادة لـ سوريتنا: «الضامنان الروسي والإيراني ومن ورائهما النظام، لو كانوا جديين لأطلقوا سراح المعتقلين، وفكوا الحصار عن المناطق المحاصرة مسبقاً، ولكنهم تحدثوا عن تشكيل مجموعة عمل لمتابعة ملف المعتقلين، في محاولة لإيهام الرأي العام ووفد المعارضة، بأنهم جديون ببحث ملف المعتقلين».

المبعوث الأممي ستيفان دي مستورا في اجتماع أستانا 8 | AFP

وأضاف حمادة أن «التفاوض مع النظام بدأ منذ أكثر من عام، ولم يخرج المعتقلين، رغم أن مخرجات جنيف 1 تؤكد أنه حين يبدأ التفاوض، يجب إطلاق سراح المعتقلين فوراً».

المعارضة تدرس الذهاب إلى «سوتشي»

وفي سياق متصل، تم التوصل في جولة «أستانا» الثامنة، إلى تحديد موعد لمؤتمر «سوتشي»، وذلك يومي 29 و30 من شهر كانون الثاني القادم، كما اتفقت الدول الضامنة لأستانا، على قائمة المشاركين في المؤتمر، التي لم تضم أكراداً من حزب «الاتحاد الديمقراطي»، أو «العمال» الكرديين، وفق ما أكد المبعوث الروسي إلى أستانا.

وقال رئيس وفد المعارضة السورية أحمد طعمة، إن المعارضة تلقت دعوة لحضور المؤتمر، وأنها ستُقيّم الدعوة من منطلق مرجعياتها السياسية، لاتخاذ قرار بالمشاركة أو عدمها.

في حين قال رئيس وفد النظام بشار الجعفري، في مؤتمر صحفي، إنهم سيحضرون «سوتشي» وأنهم يبذلون ما سماها جهوداً للتحضير له، معتبراً أن المؤتمر «سيشكل قاعدة للحوار بين السوريين».

ومن المفترض أن يناقش مؤتمر «سوتشي» مسألة صياغة الدستور والانتخابات، وإعادة تأهيل سوريا، وفق ما ذكر مسؤولون روس في تصريحات سابقة.

واحتج العميد أحمد رحال على موقف أحد أعضاء المعارضة، والذي ذكر فيه أنه في حال تم إيقاف القصف، وإطلاق سراح المعتقلين، من الممكن للمعارضة أن تحضر سوتشي، مضيفاً أن «ذلك يعتبر تخلي عن المبادئ الرئيسية للثورة، كون سوتشي هو مؤتمر لتثبيت الأسد في الحكم».

وأضاف رحال «من الممكن أن تقوم روسيا بخداع المعارضة، وتوقف القصف عشرة أيام قبل عقد المؤتمر، وتطلق سراح 200 معتقل تم اعتقالهم حديثاً، وتوهم المعارضة أنها نفذت مطالب الأخيرة، وبالتالي تجر المعارضة لحضور سوتشي، وتحقق روسيا حينها ما تريد، ولا سيما أن سوتشي لا يملك مرجعية دولية كجنيف، ومن الممكن أن تطرح فيه روسيا أجنداتها، وتصادق عليها في مجلس الأمن».

كما أوضح العقيد أحمد حمادة أن «أجندات سوتشي غير واضحة، وهناك أهداف أخرى غير معلنة تسعى روسيا لتحقيقها، غير بحث الدستور وملف الانتخابات، وبالتالي، الهدف من سوتشي إكسابه الشرعية، ونسف مخرجات جنيف»، مشيراً إلى أن «سوتشي هو مجرد مؤتمر حوار، وليس للمفاوضات».

مسلسل «أستانا» يصل إلى الجزء التاسع

شهد عام 2017 ازدحام في مؤتمرات «أستانا» المتلاحقة، حيث عُقدت 8 جولات، كما أعلن البيان الختامي لمؤتمر «أستانا 8»، أن «الدول الضامنة» اتفقت على عقد جولة تاسعة من «أستانا»، في النصف الثاني شباط المقبل.

وبدأ مؤتمر «أستانا» في الثالث والعشرين من كانون الثاني من العام الحالي، والذي سعت روسيا لإيجاده للالتفاف على مخرجات «جنيف»، لتتوالى بعد ذلك جولات «أستانا».

وأفرزت جولات «أستانا» عن تشكيل أربع مناطق، «لخفض التصعيد» في سوريا، وهي في الغوطة الشرقية، وريف حمص الشمالي، والجنوب السوري، وأخيراً في إدلب، ما أعطى الفرصة للنظام لتجميد بعض الجبهات، وتحقيق التقدم العسكري على جبهات أخرى، ولاسيما دير الزور.

ويرى العميد أحمد رحال أن «مسار أستانا كان هدفه فصل الحراك المسلح للمعارضة عن الحراك السياسي، وتفريق الصف، وخلق مسارين، وتجميد الجبهات العسكرية، لإجهاض الثورة، وتحقيق مكاسب للنظام».

وأضاف رحال أن «وفد أستانا أصبح ورقة ضغط لروسيا، أي بمعنى في حال لم تذهب المعارضة ممثلة بهيئة التفاوض إلى مؤتمر سوتشي، فإن روسيا ستأخذ أعضاء وفد أستانا بدلاً عنها».

خسر عينه ووالدته وكُسرت جمجمته

«كريم» رضيع يتحول لأيقونة في الغوطة الشرقية ويكسب تضامن العالم

سوريتنا برس

«متضامن مع كريم، عيوني لكريم، ما يليق بوجه الرضيع هو الورد وليس الجرح»، بهذه العبارات، تضامن الآلاف حول العالم، داخل سوريا وخارجها، مع الرضيع كريم عبد الرحمن، الذي فقد عينه اليسرى، وكُسرت جمجمته، وتوفيت والدته في قصف للنظام، على بلدة حمورية في الغوطة الشرقية.

كريم الذي لم يتجاوز عمره الشهرين، تحوّل إلى رمز بطولي في وسائل التواصل الاجتماعي، للمطالبة بفك الحصار الذي يفرضه النظام على الغوطة الشرقية، منذ خمس سنوات.

وروى والد كريم تفاصيل ما حدث مع نجله، مؤكداً أنه كان مع والدته وهي ذاهبة للسوق، وقُتلت بسبب قصف النظام براجمات الصواريخ، نهاية تشرين الأول الماضي، وأصيب كريم بكسر في جمجمته، وفقد عينه بشكل كامل، وكانت حالته خطرة جداً.

وأكد والد كريم «أبو محمد»، في تصريح لعدة وسائل إعلام، أنه أب لـ 5 أطفال بينهم كريم، وعاطل عن العمل، بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية في الغوطة الشرقية جراء الحصار، ما جعل من الصعوبة تأمين الطعام لهم.

وتعاني عائلة كريم من فقر شديد، بعد أن فقد الوالد أرضه الزراعية في بلدة القيسا، عقب نزوحه منها عام 2013، إثر معارك في محيطها، ويبقى بصيص الأمل المضيء في حياة كريم، جدته التي ترعاه، وأخوته الأربعة الذين يلتفون حوله دائماً، ويهتمون به، ويمنحونه شيئاً من الحنان الذي فقده برحيل أمه.

كيف وصل كريم إلى العالم؟

وقال الناشط من الغوطة الشرقية أسعد الشامي لـ سوريتنا: إن «قصة الطفل كريم خرجت إلى العيان، بعد زيارة مجموعة من الناشطين منزل الطفل عقب إصابته في القصف بفترة، وبعد معرفتهم بقصته، ورؤيتهم الحالة التي كان فيها، شعروا بصدمة نفسية كبيرة، فخطر في بال أحد الناشطين أن يعيش حالة كريم الذي فقد عينه، فقام الناشط بوضع يده على عينه اليسرى، وتصوير نفسه ونشرها على صفحته، وذكر قصة الطفل».

وأضاف سعد «بعد ذلك بدأ الناشطون يتداولون قصة كريم، ويلتقطون صوراً

النظام و«التنظيم» يمهدان الطريق لبعضهما نحو إدلب

بلد الزيتون في خطر وواقع المدنيين في تدهور

سوريتنا برس

تتواصل محاولات النظام للتقدم نحو ريف إدلب، والوصول إلى مطار أبو الظهور العسكري، والتمدد أكثر داخل المحافظة، ويسعى النظام للتقدم من عدة محاور عبر ريفي حلب وحماه، مستعيناً بمعاركه بالقصف الروسي العنيف، وكذلك بتنظيم الدولة، الذي يسعى للتنسيق معه بشكل سري، لزيادة الضغط على الفصائل التي تواجه معاركاً عنيفة.

واستقدمت قوات النظام والميليشيات المساندة لها، تعزيزات عسكرية من محافظة دير الزور إلى الجبهات العسكرية في ريف حماة، ولاسيما مدينة قمحانة في الريف الشمالي، وفق ما ذكرت صحيفة «تشرين» الموالية، والتي أشارت إلى توقعات بقرب انطلاق عملية بريف إدلب الجنوبي والشرقي، وصولاً إلى مطار أبو الظهور العسكري.

النظام يتقدم نحو إدلب من ثلاثة محاور

وقال الخبير العسكري العميد أحمد رحال لـ سوريتنا: «إن «قوات النظام تحاول الوصول إلى مطار أبو الظهور عبر ثلاثة محاور: الأول ريف حماه الشمالي الشرقي، مروراً بمنطقة الرهجان، باتجاه أطراف خان شيخون ثم إلى إدلب، والمحور الثاني من ريف حماة الشمالي، والوصول من خلاله إلى قرية أبو دالي، التي خسرتها قوات النظام في تشرين الأول الماضي».

وأضاف رحال أن «المحور الثالث للنظام سيكون من ريف حلب الجنوبي، حيث هناك حشود عسكرية، ويسعى النظام وميليشياته للتقدم من جبل عزان، حيث يوجد مقر قيادي إيراني هناك، تسعى ميليشيات إيران من خلاله للانطلاق نحو أبو الظهور من جهة الغرب، عبر جبل الحص»، مرجحاً وصول النظام إلى المطار عبر ريف حلب الجنوبي، كون هذا المحور الأقرب إلى المطار.

ونشرت صفحات موالية صور العميد في قوات النظام، سهيل الحسن الملقب بـ «النمر»، على جبهات ريف حماة الشمالي والشرقي، وقالت إنه سيقود المعارك نحو إدلب.

وبعد قصف عنيف من روسيا والنظام، تمكن الأخير من التوغل داخل ريف إدلب، والسيطرة على بعض القرى الصغيرة في ريف إدلب الجنوبي الشرقي، حيث يواجه مقاومة عنيفة من «هيئة تحرير الشام»، وبعض فصائل المعارضة، التي ألحقت خسائر كبيرة في صفوف قوات النظام.

ويرى الباحث في الشؤون العسكرية محمود إبراهيم، أن «تقدم النظام نحو إدلب يتم ببطء وصعوبة، كونه لا يملك بنية معلوماتية واضحة، كما أن الغطاء الروسي الذي يسانده يقتصر فقط على بعض الضربات الاستراتيجية، دون التنسيق مع النظام وميليشيات إيران».

وأضاف محمود أن «النظام سيسعى جاهداً للسيطرة على مطار أبو الظهور العسكري، ولن يقف عنده فقط، بل سيحاول الوصول إلى الحدود التركية، عندها سيحرج روسيا التي تلتزم باتفاقات وقعتها مع الجانبين التركي والإيراني، وفق مخرجات استانا».

تكتيك «التنظيم» لدخول إدلب

وفي المقابل، يشنّ «تنظيم الدولة» هجوماً كبيراً على مواقع «هيئة تحرير الشام»، والمعارضة السورية في شرق حماة، منذ خروجه من ناحية عقيربات في التاسع من تشرين الأول الماضي.

وتمكن التنظيم من دخول عدة قرى، وسط اتهامات من «تحرير الشام» والمعارضة السورية، بالتنسيق مع النظام السوري والروس، تزامناً مع انعدام الغارات الجوية أو الاشتباكات بينهم.

وأحكم التنظيم سيطرته خلال شهرين ونصف من المعارك في ريف حماه، على قرى (عنيق، طوطح، حجيلة، أبو حريج، أبو كسور، المضابع، سروج، أبو مرو، الوسيطة، السميرية، رسم سكاف، أبو عجوة، الشيحة، عنبز، جناة الصورنة، مويلح الصورنة، مويلح ابن هديب، رسم حمام، أبو خنادق، الشلو، طوال دباغين، الزنقاحية).

ويسعى «تنظيم الدولة» من خلال تقدمه في ريف حماه للدخول إلى إدلب، وقال الباحث محمود: إن «هيئة تحرير الشام لديها قوة داخل مدينة إدلب والريف الشمالي، ولكنها ضعيفة في الأرياف الجنوبية والجنوبية الشرقية لإدلب، وبالتالي، هناك خطر عليها من إمكانية تمدد التنظيم إلى إدلب، مستعيناً بالخلايا النائمة، والفصائل المتشددة في إدلب، التي توالي التنظيم أكثر من الهيئة».

المدنيون بين قتيل وجريح ونازح

من جهة أخرى، تتعرض قرى ومدن ريفي حماة وإدلب لمئات الغارات الجوية، بعضها بالأسلحة المحرمة دولياً (غاز الكلور والفوسفور والعنقودي)، من طيران روسيا والنظام، ما ساهم في سقوط قتلى وجرحى من المدنيين، بينهم مجزرة في بلدة معرشورين بريف إدلب، راح ضحيتها عشرين مدنياً.

وشهد ريف إدلب الجنوبي الشرقي موجة نزوح جديدة، باتجاه منطقة سنجار ومعرة النعمان وسراقب وجبل الزاوية وجبل شحشبو، وصولاً لسهل الغاب غرباً، ومخيمات أطمة شمالاً، وذلك مع استمرار القصف الهمجي الذي تتعرض له المنطقة، بالإضافة لتقدم قوات النظام، وخوف الأهالي من ارتكاب مجازر بحقهم.

وقال الناشط الإعلامي مناحي الأحمد: «مع تقدم النظام في ريف إدلب الجنوبي الشرقي، تم تسجيل موجات نزوح كبيرة من قرى تل أغر، وادي شحرور، الناصرية، تل عمارة، وحوا، حيث يقدر عدد النازحين بحوالي 6000 مدني»، مشيراً إلى أن «تعرض بلدات وقرى ريف إدلب الجنوبي الشرقي لحملة جنونية من القصف الجوي، بصواريخ شديدة الانفجار، وقنابل عنقودية، وصواريخ فراغية».

وأضاف الأحمد «إن الوضع يمكن وصفه بالكارثي، فجميع النازحين فروا بدون أن يصطحبوا معهم أي من حاجياتهم، وتركوا ورائهم جميع ممتلكاتهم، فالقصف هناك يستهدف منازل المدنيين بشكل عشوائي، بغية تهجير من تبقى في منزله، أو الخيمة التي تأويه، إضافة إلى أن القصف يمنع السكان من إكمال قطاف موسم الزيتون».

وفي سياق متصل، أعلنت فعاليات مدنية وناشطون، ريف حلب الجنوبي منطقة منكوبة، جراء تعرضه لقصف جوي مستمر من مقاتلات النظام وروسيا.

ويشهد الريف الجنوبي أيضاً حملة عسكرية ممنهجة، طالت المدارس في قرى وبلدات منطقة جبل الحص، إلى جانب استهداف المقاتلات الحربية الأحياء السكنية، ونقطتين طبيتين في بلدة السميرية، وقرية أم العمد، وسط ظروفٍ إنسانية صعبة يعاني منها السكان والنازحون.

عناصر من جيش العزة يستهدفون حاجز الزلاقيات التابع لقوات النظام بريف حماة | سوريتنا

لهم بنفس الطريقة، وقاموا بإطلاق حملة تضامنية مع الرضيع، وبعد أيام بدأت الحملة تأخذ صدى عالمي».

ويهدف الناشطون من الحملة، إلى جانب تسليط الضوء على الطفل كريم، إلى جذب انتباه العالم إلى أكثر من 350 ألف مدني يعيشون ظروفاً قاسية، ويعانون الجوع جراء حصار قوات النظام للغوطة الشرقية، وحالهم حال كريم لا يتلقون أي علاج.

وتوسعت حملة التضامن مع كريم، وانتشرت إلى مختلف أنحاء العالم، ومنهم المندوب البريطاني لدى الأمم المتحدة ماثيو رايكروفت، والذي طالب عبر حسابه في تويتر، بإنهاء الحصار على الغوطة الشرقية، مشيراً إلى أن غوطة دمشق تتعرض لحصار خانق، مع عجز الأمم المتحدة عن فعل أي شيء.

واستخدم في تدوينته وسم (SolidarityWithKarim)، الخاص بالتضامن مع كريم، وغطى السفير خلال جلسة لمجلس الأمن إحدى عينيه، متماهياً مع الحملة التي أطلقها ناشطون قبل أيام، على مواقع التواصل الاجتماعي، كما تضامن مع الحملة وزراء في تركيا، ورئيس وزراء لبنان سعد الحريري، ونجم بارين ميونخ الألماني لكرة القدم فرانك ريبيري، إضافةً إلى عدد كبير من الأشخاص حول العالم.

من جهتها، شاركت وسائل إعلام عالمية بحملة التضامن مع الطفل كريم، إذ وقف موظفو «وكالة الأناضول» التركية للأنباء، أمام مبنى المديرية العامة للوكالة في العاصمة التركية أنقرة، وتضامنوا بنفس الطريقة، حاملين صورة كبيرة للطفل كريم.

كما عنونت صحيفة «التلغراف» في صفحتها الأولى، بعبارة «الطفل السوري الذي أصبح رمزاً للمقاومة»، إضافةً إلى تضامن عدد من الصحفيين والموظفين في صحيفة «بيلد» الألمانية مع كريم، عبر التقاط صورة جماعية وهم يغطون إحدى أعينهم.

ليس الطفل الوحيد

ولم يكن كريم الطفل الوحيد من ضحايا الحرب، وأعلن الدفاع المدني، أن 12٪ من الأطفال دون الخامسة من العمر في الغوطة الشرقية، يعانون ما يعانيه كريم من ويلات الحرب، ومن سوء التغذية الحاد وغيرها، نتيجة حصار النظام لهذه المنطقة، فضلاً عن العيش برعب بشكل يومي، نتيجة القصف الهمجي الذي يطال الغوطة، منذ ما يقارب 5 سنوات.

كما أحصى «الدفاع المدني» مقتل 224 مدنياً، بينهم 47 طفلاً في الغوطة الشرقية الشهر الماضي، بقصف لقوات النظام وروسيا.

وتوفي أيضاً 12 طفلاً بسبب سوء التغذية في الغوطة الشرقية، خلال الأشهر الستة الماضية، وأشارت مصادر طبية من الغوطة الشرقية إلى أن 195 طفلاً مهددون بالموت، بسبب انتشار أمرض الكساح، والتهاب الكبد، والسل، وعدم تأمين اللقاحات اللازمة.

وقال الناشط الاعلامي أسعد الشامي: إن «التركيز الإعلامي كان موجهاً نحو معاناة الطفل كريم، رغم وجود آلاف الأطفال في الغوطة وباقي المناطق في سوريا، يعانون وضعاً مأساوياً دون تسليط الضوء عليهم»، مضيفاً «أخشى أن يخرج الطفل كريم لاحقاً من الغوطة، ويُجري النظام مقابلة مع أهله، وتنقلب الحقائق كما حدث مع الطفل عمران».

في حين ترى الصحفية لمى محمد أن «الضجة الإعلامية الكبيرة التي توجهت فقط نحو الطفل كريم، كان من الأفضل أن تكون موجهة للتركيز على قضية أشمل في سوريا، ولا سيما موضوع المعتقلين، لتكسب تضامن المجتمع الدولي، ويزيد الضغط أكثر على النظام».

أطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة في قسم التعليم الخاص التابع لشبكة «حراس» لحماية حقوق الطفل في دوما بالغوطة الشرقية | 18 كانون الأول 2017 | عدسة محمد بدرة

مؤشرات تنذر باقتراب معركة عفرين

يواصل الجيش التركي تحركاته، تمهيداً لبدء عملية عسكرية نحو مدينة عفرين، التي تسيطر عليها «وحدات حماية الشعب» الكردية، والتي ترى فيها تركيا خطراً موجوداً على حدودها يهدد أراضيها.
وذكرت صحيفة «يني شفق» التركية، أن طائرات تركية بدون طيار، حلقت فوق عفرين ما مجموعه 14.851 ساعة منذ بداية العام الجاري، وتعقبت تحركات الميليشيات الكردية «ثانية بثانية».
كما أزالت أنقرة أجزاء كثيرة من الجدار الأمني، الذي أقامته على الحدود السورية منذ عام 2015، بهدف إتاحة الحركة أمام الشاحنات والعربات العسكرية الكبيرة، للمرور إلى أهدافها.
في حين توقعت صحيفة «ملليت» التركية، أن يحدث تنسيق بين النظام وتركيا حول الملف الكردي، مشيرة إلى إمكانية دخول قوات النظام إلى مدينة عفرين قريباً، وانسحاب الوحدات الكردية منها.
بينما رفعت وحدات «حماية الشعب» الكردية، جهوزيتها بشكل كبير، واتخذت إجراءات احترازية للتمويه على مناطق انتشارها، وجهوزيتها العالية، كما جندت الوحدات الكردية مقاتلين جدد في صفوفها، وسلحت متطوعين مدنيين للقتال ضد أي تقدم للجيش التركي داخل عفرين.

مجلس عسكري موحد بريف حلب

من جهة أخرى، أعلنت عدة مجالس عسكرية بريف حلب الشمالي، في بيان موحد، تشكيل مجلس يضم معظم مجالس ريف حلب، بغية تنظيم العمل العسكري، وحماية المدنيين في مناطق المعارضة.
وأكدت المجالس العسكرية، في مدن وبلدات عندان وحريتان وكفر حمرة وحيان وبيانون ورتيان والليرمون، على تشكيل مجلس عسكري يجمع كل الفصائل والكتائب العاملة في المنطقة، وتم تكليف عمر الأعور رئيساً للمجلس، وعمر حسين نائباً له، ورائد شقروف أميناً للسر، لذلك المجلس.

غموض يحيط بملف خروج «تحرير الشام» من الغوطة الشرقية وخلاف حول الأسرى لدى «جيش الإسلام»

لا يزال الغموض محيطاً بملف إجلاء عناصر «هيئة تحرير الشام» من الغوطة الشرقية إلى إدلب، وإعادة تفعيل اتفاق «خفض التصعيد»، في المنطقة التي تعتبر آخر معاقل فصائل المعارضة بمحيط دمشق، وأكثرها سخونةً.
وساهمت العديد من الأمور في عرقلة خروج عناصر الهيئة من إدلب، ومنها بروز خلافات داخل «الهيئة»، بين مؤيد للخروج إلى إدلب، ورافض لذلك.
كما تحدث ناشطون عن أن «تحرير الشام» و«جيش الإسلام»، عقدا اتفاقاً بينهما، يقضي بإطلاق «الجيش» أسرى «الهيئة»، للخروج من الغوطة إلى إدلب، إلا أن بعض الحسابات المقربة من «الهيئة»، أكدت أن حوالي 45 عنصراً من عناصرها، منهم قياديين تم إعدامهم من قبل «جيش الإسلام» في مزارع الأشعري، وهو ما نفاه الأخير واعتبره مجرد أكاذيب، لعرقلة خروج «الهيئة».
وعرض «جيش الإسلام» خروج مقاتلي «الهيئة» عن طريق معبر مخيم الوافدين، ما يعني إجبارهم على المرور بمدينة دوما، المعقل الأساسي «لجيش الإسلام»، وهو ما ترفضه «الهيئة» بشكل قطعي، حيث تفضل الخروج من مناطق سيطرة «فيلق الرحمن».
كما بدأت منذ أسابيع، مفاوضات بين روسيا من جهة، و«فيلق الرحمن وجيش الإسلام» من جهة أخرى، بهدف الوصول لاتفاق يقضي بإخراج المئات من عناصر «تحرير الشام» من الغوطة باتجاه إدلب، وهي مفاوضات لا يزال الغموض يلف مصيرها حتى الآن، في ظل رفض النظام خروج عناصر «الهيئة»، كي لا يخسر مبرره في التصعيد العسكري على الغوطة.
في حين قال وزير الدولة لشؤون المصالحة الوطنية في حكومة النظام علي حيدر لصحيفة الوطن الموالية أن «ما يتناقل حول خروج عناصر الهيئة من الغوطة لا يتعدى الأقاويل، وهو أمر تتداخل به عدة عوامل بسبب ارتباط المجموعات المسلحة بمشغليها من دول إقليمية».

عناصر من «هيئة تحرير الشام» في الغوطة الشرقية | الإنترنت

النظام يتقدم في الريف الغربي

من جهة أخرى، أعلنت قوات النظام سيطرتها على محور الطماثيات شرق مزرعة بيت جن، وعلى خربة هرقل، ومنطقة الهناكير بريف دمشق الغربي، عقب اشتباكات عنيفة مع فصائل المعارضة، بالتزامن مع قصف مدفعي وصاروخي مكثّف على مناطق الاشتباك، وقرى ريف دمشق الغربي.
في حين تمكنت الفصائل من التصدي لمحاولات تقدم قوات النظام على أطراف بلدتي مغر المير ومزرعة بيت جن بالريف الغربي، وقتلوا وجرحوا العديد من عناصر النظام، واستهدفوا مناطق تجمعهم.
ويأتي هذا الهجوم بعد سيطرة قوات النظام وميليشياته على «تلال حاكمة»، وعدة نقاط استراتيجية في المنطقة، كتل بردعيا وتل الشيارات وتل المقتول والظهر الأسود وسهل حسنة، وقطع طريق إمداد الفصائل، باتجاه بلدات بيت سابر وبيت تيما.
وتعتبر السيطرة على بيت جن، ضمن الأهداف الاستراتيجية لإيران وميليشيا «حزب الله»، حيث تعد «بيت جن» منطقة تصل الحدود اللبنانية السورية بالأراضي الفلسطينية المحتلة.
وفي سياق آخر، تتواصل الاشتباكات على عدة جهات في الغوطة، حيث تمكن «جيش الإسلام» من إفشال هجمات قوات النظام على جبهة أوتوستراد «دمشق_حمص» الدولي، كما تصدى «فيلق الرحمن» لعدة محاولات من قوات النظام، للتقدم نحو جوبر وعين ترما، ترافقت بقصف جوي ومدفعي.
كما أعلنت «حركة أحرار الشام»، عن تمكنها من تفجير نفق لقوات النظام، وقتل العشرات من العناصر، أثناء محاولة تقدمهم داخل مباني إدارة المركبات العسكرية، في مدينة حرستا في الغوطة الشرقية.

«تنظيم الدولة» يباغت النظام بهجمات متفرقة في ريف دير الزور

شن «تنظيم الدولة» هجوماً مباغتاً في محيط مدينتي الميادين والبوكمال، في ريف دير الزور الشرقي، بالسيارات المفخخة والإنغماسيين، تمكن خلاله من السيطرة على عدة نقاط، وقتل وجرح العديد من عناصر النظام وميليشياته، ومن ثم انسحب من هذه النقاط.
كما استهدف التنظيم بعربة مفخخة تجمعاً لقوات النظام، بالقرب من محطة مياه معيزيلة، في ريف البوكمال الغربي، فضلاً عن اشتباكات في محيط المحطة الثانية، ومنطقة سد المعيزيلة.
في حين سيطرت قوات النظام والميليشيات التابعة لها، على الشريط النهري في ريف مدينة البوكمال الحدودية، بينما عزز التنظيم نقاط سيطرته على الحدود العراقية السورية، خصوصاً في منطقة الباغوز الحدودية، إذ استقدم أغلب الآليات الثقيلة إلى المنطقة.

إنتهاكات للنظام بحق المدنيين

من جهة أخرى، تداول نشطاء على وسائل التواصل الاجتماعي، صوراً لمنازل قامت قوات النظام وميليشياتها بحرقها في مدينة العشارة، في ريف دير الزور الشرقي، دون معرفة أسباب حرقها.
كما حذّر ناشطون، من عودة الأهالي إلى مناطق سيطرة قوات النظام في دير الزور، وذلك بعد توثيق خمس حالات اغتصاب لنساء وفتيات عدن إلى مناطقهن خلال الفترة الماضية.
وأوضح الناشطون أن أربعاً من تلك الحالات، تمت على أيدي قوات النظام، في الضفة الجنوبية لنهر الفرات، وأخرى في محيط المدينة، حيث تم قتلها بعد اغتصابها.
كما يقوم قناصو قوات النظام، الموجودين في الضفة الجنوبية لنهر الفرات، باستهداف أي شخص كان على شاطئ الضفة المقابلة، المسماة (الجزيرة)، حيث تم تسجيل عدة إصابات في صفوف المدنيين، في مناطق هجين، والشعفة.

النظام ينفي نيته تسريح أي دفعات في الخدمة الإلزامية

نفى وزير الدفاع في حكومة النظام «العماد فهد جاسم الفريج»، كل ما يتردد من شائعات حول تسريح دورات، ممن مازالوا يواصلون خدمتهم الإلزامية.
وقال موقع «هاشتاغ سيريا» الموالي، إن الفريج نفى أيضاً عقب حضوره جلسة حكومية مغلقة، ما يتردد حول البدل الداخلي، قائلاً: إن «الوضع لا يسمح حالياً بإجراءات كتلك».
وتجاوزت خدمة بعض العناصر لدى النظام السبع سنوات، وهم من الدفعة رقم «102»، والتي تخدم منذ منتصف 2010، في حين كانت آخر دفعة قام النظام بتسريحها «101» في نهاية 2011.
ومن جهة أخرى، افتتح النظام «شعبة للتجنيد»، داخل حرم كلية الحقوق بجامعة دمشق، في تطور لم تشهده من قبل الجامعات السورية، مشيراً إلى إمكانية افتتاح شُعب أخرى، في بقية الجامعات الموجودة في مناطق سيطرته.
وقال رئيس «جامعة دمشق» محمد ماهر قباقيبي، إن إحداث شعبة تجنيد وسيطة في حرم الجامعة، «هدفه التخفيف من عناء السفر على الطلاب، واختصار الوقت بأقل جهد ممكن»، متحدثاً عن إنجاز معاملاتهم (من تأجيل دراسي خلال استكمال دراساتهم) في أقل من 24 ساعة.

توتر حاد بين «الاتحاد الديمقراطي» والنظام واتهامات متبادلة بينهما

سادت أجواء من التوتر بين قوات النظام، وميليشيات حزب «الاتحاد الديمقراطي» الكردي «PYD»، في مدينة الحسكة، عقب تصريحات رأس النظام بشار الأسد، التي اتهم فيها الميليشيات الكردية بالخيانة.
وأعلنت قوات سوريا الديمقراطية «قسد»، التي تقودها «PYD»، أن قوات النظام استهدفت بالأسلحة الثقيلة، نقاط تمركز لها، في قرى بصيرة وجنين وشحيل، شرقي دير الزور.
كما قال موقع «الخابور» المهتم بأخبار محافظة الحسكة، إن عناصر الاستخبارات التابعة لمليشيات «PYD»، اعتقلوا ثلاثة من عناصر النظام، على دوار الصباغ في المدخل الشمالي لمدينة الحسكة، بعد التعرف عليهم، لحيازتهم هويات عسكرية تثبت تبعيتهم للنظام.
وكثفت ميليشيا «وحدات حماية الشعب» الكردية دورياتها، في مدن منبج وتل أبيض ورأس العين والدرباسية والقامشلي والقحطانية والحسكة، وعززت نقاطها بعناصر إضافية، خوفاً من تحرك أبناء العشائر العربية، الذين يرفضون هيمنة الأكراد على مناطقهم بتحريض من النظام.
وفي المقابل، رد النظام على اعتقال عناصره باعتقال عنصرين اثنين من عناصر مليشيا «PYD»، وذلك أثناء تجولهما في شارع فلسطين وسط المدينة، وأعقب ذلك استنفاراً أمنياً، وكثافة غير مسبوقة بالحواجز، من قبل الطرفين.
ويأتي هذا التوتر، بعدما قال بشار الأسد حول موقفه من الفصائل العسكرية الكردية: «كل من يعمل لصالح الأجنبي، وخاصةً تحت القيادة الأمريكية، وضد جيشه وشعبه، هو خائن»، كما قال نائب وزير خارجيته فيصل المقداد: إن «هناك داعش آخر يسمى قسد».
في حين ردت قوات «PYD» في بيان لها، على تصريحات الأسد، معتبرة أن «الأخير وما تبقى من نظام حكمه، هم آخر من يحق لهم الحديث عن الخيانة»، محملةً إياه المسؤولية، عن «إطلاق يد الفصائل الطائفية في سوريا، وفتح أبواب البلاد على مصراعيها أمام جحافل الإرهاب الأجنبي، التي جاءت من كل أصقاع الأرض».

النظام يُخطط للحصول على الكهرباء من مصر بوساطة روسية

كشفت وسائل إعلام تابعة للنظام، عن حدوث مفاوضات بين النظام ومصر، لإنشاء خط ربط كهربائي، لتبادل الطاقة بين البلدين.
وقال وزير الكهرباء المصري، محمد شاكر المرقبي، لصحيفة «البورصة» المصرية، إن بلاده تجري مفاوضات مع النظام السوري، من أجل مد خط كهرباء لسوريا، لافتاً أن الاستثمار في المشروع سيبلغ 1.8 مليار دولار.
وأضاف الوزير المصري، أن نظام الأسد سيتحمل تمويل 1.2 مليار دولار من المشروع، بينما ستتحمل مصر 600 مليون دولار، ويجرى التنسيق مع الجهات المعنية، لاتخاذ القرار المناسب لبدء التنفيذ.
وترى الصحيفة أن المشروع يجري بتنسيق روسي، حيث سيتم تغذية سوريا كهربائياً من محطة الطاقة النووية المصرية، التي تقوم موسكو بإنشائها، مشيرةً إلى أن المشروع يأتي تلبيةً لطموحات مصر، في أن تصبح مصدراً للطاقة خلال السنوات المقبلة.
ووقع نظام الأسد مع حكومة بغداد وإيران، اتفاقية مبدئية لربط الدول الثلاث بالطاقة الكهربائية، كما وقع مع روسيا مشاريع بقيمة تريليون ليرة سورية، وباستطاعة إجمالية 2300 ميغاواط.

أحمد موفق زيدان
معارض سوري

«المعارضة السورية المُفاوضة عن الثورة، فقدت شعبيتها حين عجزت عن فهم حاضنتها الثورية المتطلعة لإسقاط عصابة، لا لتقاسم سلطة معه، كما أن فصائلنا خذلت بعضها، وتفاوضت على حساب الثورة».

رجب طيب أردوغان
الرئيس التركي

«يوجد 500 مدني بينهم أطفال ونساء في الغوطة الشرقية، يحتاجون للمساعدة الإنسانية العاجلة، وسأجري اتصالاً مع بوتين لأبحث معه إجلاء أولئك الناس من الغوطة دون عائق، وإحضارهم إلى تركيا كي يتلقوا العناية والعلاج اللازم لهم».

ألكسندر لافرنتييف
الممثل الخاص للرئيس الروسي في سوريا

«لا توجد حتى الآن أية ترشيحات لرئيس مؤتمر الحوار الوطني في سوتشي، والحديث عن فاروق الشرع كمرشح لهذا المنصب ليس إلا شائعات، ويجب على الجميع تدقيق المعلومات الصادرة عن مصادر مشبوهة».

بشار الجعفري
مندوب النظام في الأمم المتحدة

«وجود القوات التركية والأمريكية في الأراضي السورية، اعتداء صارخ على السيادة السورية، وينبغي عليهم مغادرة الأراضي السورية بصورة فورية وغير مشروطة، كما أن الجانب التركي يُشرّع الحدود السورية التركية أمام الإرهاب، ولا يوجد لدينا أي تواصل مباشر معه».

أسامة أبو زيد
المستشار القانوني السابق «للجيش السوري الحر»

«الدول الضامنة طرحت سؤالاً ما هو البديل لو قاطعنا مؤتمر سوتشي، ولكن الواضح أن روسيا وضعته لمحاصرة المعارضة بين خيارين: إما سوتشي الذي لا جدال في كونه خطوة كبيرة تجاه حضن الأسد، أو الموت بصواريخ وترسانة روسيا، وميليشيات إيران القذرة».

سباق للدراجات الهوائية في بلدة كللي بريف إدلب

أُقيم سباق للدراجات الهوائية في بلدة كللي بريف إدلب، شارك فيه 25 شاباً، تتراوح أعمارهم بين 14 و17 عاماً، معظمهم من الأيتام، ممن فقدوا أحد أبويهم خلال الحرب، جراء القصف والاشتباكات.
ونظم السباق نادي «التضامن» في بلدة كللي، وقطع المشاركون بالسباق مسافة ثلاثة كيلو مترات، على الطريق الغربي بين بلدتي كللي وكفتين، رافقتهم سيارة إسعاف، وعناصر من الدفاع المدني والشرطة الحرة، على طول مسافة السباق، تحسباً لأي طارئ.
وقال المنسق العام للمسابقة بسام لطوف لـ سوريتنا: إن «الهدف من السباق ورفع الروح المعنوية لدى المشاركين، وتكريم الفائزين، وتقديم دراجة هوائية لكل منهم».

فتح تأشيرات «لم الشمل» للسوريين في مصر

أعلن القائم بأعمال السفارة المصرية في دمشق، محمد ثروت سليم، أن بلاده فتحت تأشيرات «لم الشمل» للسوريين المقيمين في مصر.
وأفاد سليم، أن بعض السوريين يشتكون من صعوبة الحصول على التأشيرة المصرية، بسبب الأوضاع الحالية في سوريا، موضحاً أن ذلك بسبب التدقيق بشدة في التأشيرات الحالية.
ونقل موقع «المصري اليوم» عن السفير المصري، أن السفارة تبحث درجة القرابة في الطلبات المقدمة، ويكون تسهيل الحصول على تأشيرة لحالات القرابة من الدرجة الأولى، وكذلك الحالات الإنسانية والطلاب.
وفيما يتعلق برجال الأعمال والتجار، أوضح سليم، أن مصر تحاول دائماً تسهيل إجراءات دخولهم، دعماً لعجلة الاقتصاد.

نقل مقر رئاسة جامعة حلب من إدلب بعد محاولة «حكومة الإنقاذ» وضع يدها عليها

قررت الحكومة السورية المؤقتة، نقل مقر رئاسة جامعة حلب الحرة، من محافظة إدلب إلى قرية بشقاتين بريف حلب الغربي، وافتتاح فرع للجامعة في إدلب، يضم كافة الكليات والمعاهد والشعب والأقسام الموجودة.
كما عيّنت الحكومة المؤقتة، الدكتور عماد محمد الخطاب، نائباً لرئيس الجامعة، والدكتور مصطفى طالب رئيساً لفرع محافظة إدلب، معتبرةً أن أي قرارات أخرى صادرة عن «حكومة الإنقاذ» لاغية.
ويأتي ذلك رداً على محاولة «حكومة الإنقاذ»، وضع يدها على جامعة حلب الحرة، وإصدارها قراراً بتعيين الدكتور ابراهيم الحمود رئيساً للجامعة، مطالبةً بتنفيذ القرار حال صدوره.
ورداً على ذلك، أعلن طلاب جامعة حلب الحرة، تعليق دوامهم يوم السبت الماضي، رفضاً لتدخل «حكومة الإنقاذ» في شؤون جامعتهم، واعتداءاتها المتكررة على كلياتهم، واستعانتها بـ «تحرير الشام».
كما طالب مجلسي الشورى في معرة النعمان وجرجناز «حكومة الإنقاذ»، بعدم التدخل في شؤون جامعة حلب، حفاظاً على مستقبل طلبتها.
وشهدت علاقة «الحكومة السورية المؤقتة» و«حكومة الإنقاذ»، توتراً نتج عنه إغلاقاً لمكاتب وزارات الصحة، والتعليم العالي، والزراعة، التابعة «للحكومة المؤقتة» من قبل «الإنقاذ».
كما أغلقت «الإنقاذ»، المؤسسات التابعة لمجلس محافظة إدلب الحرة، التابع لـ «الحكومة المؤقتة» في مدينة إدلب، والأفرع التابعة له في مدينتي معرة النعمان وجسر الشغور.
ويأتي ذلك بعدما أمهلت «حكومة الإنقاذ» في بيان لها، «المؤقتة»، بإغلاق مكاتبها في مناطق المعارضة خلال 72 ساعة، ثم قررت بعد ذلك تعليق قرارها.

تكريم موالي النظام بالبرتقال والفول والعدس

عبّر موالو النظام عن استيائهم، واتهموا الأخير بالسخرية منهم، ومن دماء قتلاهم، بعد توزيع فرع «حزب البعث» في مصياف، للبرتقال على ذوي قتلى المنطقة.
وقالت شبكات إعلامية موالية، إن «فرع البعث» في حماة، خصص منحة لعائلات القتلى في صفوف قوات النظام، عبارة عن صندوق برتقال بوزن 15 كيلو غرام، «كعربون تقدير لتلك الدماء التي سالت على تراب الوطن».
وتأتي هذه الاتهامات من قبل الموالين «لحزب البعث»، بعد أيام قليلة من تكريم إحدى المؤسسات الخيرية، العاملة في مناطق النظام، لجرحى قواته، بربطة معكرونة وكيس عدس.
وقامت جمعية «الوعد الصادق» بتوزيع سلة غذائية ومبلغ مالي بقيمة 2500 ليرة، حسب ما ذكرته وسائل إعلام موالية.

الألغام تحصد عشرات الضحايا في الرقة وريفها والسكان يتحملون تكاليف إزالتها

«نطقت الشهادتين بُعيد انفجار اللغم بي، فلم أتوقع أن أخرج حياً بعد تلك الحادثة»، هكذا اختصر عساف محمد البري، أحد سكان ريف الرقة الغربي، لحظة انفجار لغم أرضي به، كان مزروعاً قرب منزله، والذي أفقده ساقيه، فأصبح واحداً بين المئات من أبناء محافظة الرقة، الذين توفوا أو خسروا أحد أطرافهم، نتيجة انفجار الألغام ومخلفات الحرب.

محمد حسين

ويروي عساف، وهو مدرس من أبناء قرية «سويدية كبيرة» بريف الرقة، تفاصيل الحادثة لـ سوريتنا قائلاً: «دخلت إلى حظيرة للمواشي قرب منزلي، للبحث عن عبوة زيت، وأثناء خروجي حطت قدمي فوق لغم أرضي مزروع أمام الحظيرة، ما أدى إلى بتر ساقيّ، وإعطاب يدي اليمنى، إضافة لإصابات في ظهري».

وعقب إصابة عساف، تم إسعافه إلى مدينة الطبقة، إلا أن المسعفين لم يجدوا مشفى يستقبله في تلك المدينة المدمرة، ليتم نقله إلى مشفى ميداني عسكري في قرية السلحبية بريف الرقة، حيث تم تضميد جراحه، ومن هناك، تم تحويله إلى مشفى بمدينة عين العرب (كوباني) شرق حلب، وفيها قضى فترة علاجه، ليعود بعدها إلى قريته، أملاً في أن يتمكن من تركيب أطراف صناعية، في ظل عدم وجود أي مراكز لتركيب الأطراف في الرقة وريفها.

وبلغ عدد الأشخاص الذين قُتلوا نتيجة انفجار الألغام، ومخلفات المعارك في الرقة وريفها، 36 مدنياً خلال الشهر الجاري، وفق إحصائية لمراسل «سوريتنا»، بمساعدة نشطاء محليين.

في حين أحصت حملة «الرقة تذبح بصمت»، مقتل قرابة 91 شخصاً، خلال تشرين الثاني الماضي في محافظة الرقة، نتيجة انفجار ألغام وقنابل ومقذوفات عسكرية، لم تنفجر خلال معارك التحالف الدولي و«قسد»، ضد تنظيم «الدولة الإسلامية».

وتعمل منظمتا «MAG» الأمريكية، و«RMCO» التابعة لإدارة حزب «الاتحاد الديمقراطي»، على إزالة الألغام، في محيط النقاط العسكرية القديمة، والأحياء الخالية من السكان داخل مدينة الرقة، وأعلنت منظمة «RMCO»، عن إزالة عشرات الألغام من الأبنية في حي السكن الشبابي داخل مدينة الرقة، وفي قريتي كبش والهيشة بريف الرقة، خلال الشهر الماضي.

وقال الناطق الرسمي باسم «قوات سوريا الديمقراطية» مصطفى بالي لـ سوريتنا: إن «مجلس الرقة المدني، لديه لجنة تتولى بالتعاون مع المنظمات الدولية إزالة الألغام، حيث تتم إزالتها بشكل تدريجي، وفي كل حي أو شارع تنتهي فيه إزالة الألغام، يتم السماح للمدنيين بالدخول إليه».

كما عُقد الأسبوع الماضي اجتماع بين «مجلس الرقة المدني»، وأعضاء من التحالف الدولي، لمناقشة الصعوبات التي تتعلق بتأهيل البنية التحتية، وما هي آلية إزالة الألغام في الرقة، بغية نقل تلك المشاكل إلى 23 دولة من دول التحالف الدولي، ستجتمع في الكويت لاحقاً للاطلاع عليها.

كما أكدت صحيفة «هاندلسبلات» الألمانية، أنه من المتوقع أن تنفق ألمانيا نحو 10 ملايين يورو، للمساعدة في نزع الألغام من الرقة، عبر تمويل شركة «تيترا» الأمريكية الحكومية لتنفيذ العملية.

ولكن يرى عبد الهادي أحد سكان الطبقة: إن «الحرب انتهت، لكن الألغام لا تزال تحصد أرواحاً بريئة، وبالتالي، فإن دور مجلس الرقة المدني والمنظمات، غير فاعل في ذلك، ومع استمرار تواجد الألغام، فإن حياة الكثير من السكان والأطفال في خطر، خاصةً مع عودة جميع سكان مناطق ريف الرقة بأكمله إلى بيوتهم، إلى جانب عودة المدارس للعمل».

أحد عناصر منظمة RMCO خلال إزالة الألغام في ريف الرقة الغربي | سوريتنا

إزالة الألغام تتحول إلى مهنة

ورغم عمل المنظمات على إزالة الألغام، إلا أن مناطقاً كثيرة لا تزال تحوي ألغاماً، ما دفع الأهالي العائدين إلى مناطقهم، ولا سيما في أحياء الجزرة والمشلب والرميلة وهشام بن عبد الملك، على إزالة الألغام من منازلهم ومحيطها، مقابل دفع مبالغ مادية، لأشخاص مختصين بذلك، معظمهم من عناصر «قسد».

وتحولت عملية إزالة الالغام إلى مهنة، يزاولها أشخاص لديهم خبرة بالأمر، واضطر الأهالي إلى استئجار هؤلاء الأشخاص، لإزالة الألغام من بيوتهم، وأراضيهم، والمناطق المحيطة بها، ليستطيعوا العيش، وممارسة نشاطاتهم الحياتية، وأعمالهم الزراعية بسلام.

وقال أبو عدي أحد سكان الرقة: «بعد دخولنا إلى المدينة، فوجئنا بأن الألغام لاتزال منتشرة في محيط بيوتنا، حتى أن معظمها ظاهرة للعيان، وانتظرنا عدة أيام، ريثما تقوم المنظمة المختصة بإزالتها، لكننا لم نلق أي استجابة، فاضطررنا لاستئجار شخص مختص بإزالة الألغام، وتقاضى عشرة آلاف ليرة سورية، مقابل إزالة كل لغم».

وعن سبب استمرار انفجار الألغام، في المناطق التي يدخل إليها السكان بعد تنظيفها من الألغام، قال الناطق باسم «قسد»: إنه «لا يوجد أجهزة لكشف الألغام، التي قد تكون موجودة في أماكن تحت الأرض، كما أن التنظيم زرع بعض الألغام في أماكن لا يمكن توقعها، كوضعها أسفل المزهرية، أو في أبريق الشاي».

70 إصابة بمرض «جدري الماء» في ريف إدلب الجنوبي ونداءات استغاثة بلا مجيب

تعزل أم محمد الأحمد، النازحة من ريف حماه إلى بلدة أم نير بريف إدلب الجنوبي، أولادها المصابين بمرض «جدري الماء» عن إخوتهم، خوفاً من انتقال العدوى فيما بينهم، لاسيما بعد الانتشار الكبير للمرض في البلدة، في ظل تراكم النفايات، وغياب مراكز العلاج.

مجد الشامي

وقال رئيس المجلس المحلي في بلدة أم نير، هجيج الجاسم لـ سوريتنا: إن «نسبة الإصابات ارتفعت بشكل ملحوظ خلال الشهر الحالي، وتم تسجيل 70 حالة إصابة في البلدة، غالبيتهم أطفال»، مشيراً إلى أن «أكثر مشكلة تواجه البلدة، هي غياب المراكز الطبية، وانعدام الخدمات المُقدمة للأهالي، والتي تساعد في الحدّ من انتشار المرض بين السكان».

وأضاف الجاسم أن «المرض ظهر سريعاً في ظل انتشار النفايات بكثرة في البلدة، وعدم قدرة المجلس على إتلافها أو إزالتها، كما أن المصادر المائية غُيّبت عن البلدة، واضطر السكان لتأمين المياه من مصادر غير معروفة قد تكون ملوثة».

ولم تلقَ نداءات المجلس المحلي أية استجابة، رغم مخاطبته المنظمات الطبية والإنسانية لتأمين الأدوية اللازمة، مع غياب أي مراكز طبية في البلدة.

وقالت أم محمد الأحمد: «كان انتشار مرض جدري الماء سريعاً، ففي أقل من شهر أُصيب العشرات من الأطفال، وهذا يدعو للقلق، الجميع يتخوفون من انتشاره أكثر، مع عدم استجابة المنظمات لنداءات الاستغاثة، التي أطلقها المجلس المحلي وسكان البلدة، كما أن أقرب نقطة طبية مجانية أو صيدلية، تبعد عن البلدة مسافة 6كم».

ونتيجة عدم تلقي أي استجابة من المنظمات، لجأ العديد من السكان إلى طبيب خاص، أو شراء الأدوية على نفقتهم، رغم أن 90 ٪ منهم تحت خط الفقر، ولا يمكنهم شراء الأدوية، كما يتعذر في بعض الأحيان على السكان، الحصول على الأدوية المجانية عند توجههم إلى مستوصف المنطقة المجاورة، لعدم قدرة الصيدلية على تغطية المنطقة بأكملها.

طفلة من بلدة أم نير بريف إدلب الجنوبي مصابة بجدري الماء | سوريتنا

الوقاية خير علاج

ويُعرف مرض «جدري الماء» بأنه عدوى فيروسية، تصيب الجلد والأغشية المخاطية، وتتمثل أبرز أعراضه في الطفح الجلدي، والحكة الشديدة، وينتشر بشكل أساسي عند الأطفال، وتستمر حضانة هذا المرض 15 يوماً، من بعد انتقال الفيروس عن طريق العدوى، لتبدأ بعدها الأعراض بالظهور، تظهر أعراضه لمدة 15 يوماً بعد ملامسة شخص يحمل الفيروس، وتسمى هذه الفترة بالحضانة، حيث يستطيع الشخص المصاب بالمرض نشر الفيروس، حتى قبل أن تظهر لديه أية أعراض للإصابة.

ويرى طبيب الأطفال مصطفى، في مشفى إدلب أن: «الوقاية خير علاج، لذلك يجب أن يتلق الأطفال تطعيماً ضد جدري الماء، وذلك لحمايتهم من الإصابة بالمرض مدى الحياة، يتم التطعيم على جرعتين، إضافةً إلى إمكانية تعويض الجرعة التي لم تؤخذ في موعدها، في أي وقتٍ لاحقاً».

وغالباً ما يتلقى الطفل الجرعة الأولى في عمر يتراوح بين 11 و14 شهراً، بينما يتلقى الثانية في عمر يتراوح بين 15 و23 شهراً، ويمكن للبالغين أيضاً تلقي التطعيم ضد جدري الماء، غير أن التطعيم لا يكون ضرورياً في حال تعرض الشخص للإصابة في الطفولة.

«بلدة أم نير» بلا اعتراف

تتبع بلدة أم نير إدارياً إلى ناحية كفرنبل في ريف إدلب الجنوبي، ويُقدر عدد سكانها بنحو 350 عائلة، أي ما يقارب 4500 نسمة، إضافةً إلى 100 نازح، ويعيش السكان فيها حياةً قاسية تفتقر لأدنى الخدمات ومتطلبات الحياة.

وتعاني بلدة أم نير من نقص حادٍ في الخدمات الطبية والمعيشية، ويعتمد السكان في تعبئة المياه على الصهاريج من إحدى القُرى المجاورة للبلدة، وعلى الرغم من ارتفاع سعر تعبئة الخزان، والذي يصل إلى 6 آلاف ليرة سورية لكل ألف ليتر، إلا أن السكان مضطرون لشراء المياه، رغم ضعف قدرتهم المادية.

ويرى رئيس المجلس المحلي أن «عدم اعتراف مجلس محافظتي إدلب وحماة بالبلدة، هو السبب الرئيس في غياب الخدمات، حيث تُعتبر أم نير آخر بلدة في ريف إدلب الجنوبي، وعلى حدود محافظة حماة، نتوجه لمجلس محافظة إدلب فيقولون (أنتم تتبعون إلى حماه) وفي محافظة حماه يتكرر الأمر، فلا كهرباء ولا مياه، ولا أفران ولا نقاط طبية بسبب ذلك».

70 % من المداجن خارج الخدمة ومشاريع صغيرة لتعويض الخسائر

«خمسة آلاف دجاجة في المدجنة الواحدة، هكذا كانت حال المداجن قبل تغير الظروف نتيجة الحرب، أما اليوم، فلا قدرة لدينا على تربية أكثر من ألف دجاجة في المدجنة الواحدة إن استطعنا»، يشرح مربي الدواجن محمد الحسن، من سكان ريف حماه، الحال التي وصلت إليها تربية الدواجن في مناطق المعارضة، حيث أدت الحرب، إلى تراجع نسبة المربين، والدواجن التي يتولون تربيتها.

عبيدة أبو خزيمة

وبحسب إحصاءات المؤسسة العامة للدواجن، التابعة لوزارة الزراعة في حكومة النظام، فإن قطاع الدواجن يعيل 6 ٪ من سكان سوريا، ويبلغ عدد المستفيدين منه حوالي 1200 – 1300 مليون نسمة، ويبلغ الإنتاج السنوي من مادة البيض حوالي 4.5 مليار بيضة، وألف طن لحم فروج، في العام 2010، بينما قدر إنتاج العام 2011 من البيض 2.9 مليار بيضة، و180 ألف طن من لحم الفروج.

كما أعلن اتحاد غرف الزراعة في حكومة النظام، أن 70 ٪ من المداجن في سوريا أصبحت خارج الخدمة، نتيجة القصف والدمار الذي طال معظم المناطق والقرى، فضلاً عن تهجير ونزوح مدن وأرياف بأكملها، ما ينذر بخطر يهدد قطاعاً مهماً في الاقتصاد السوري، حيث تساهم لحوم الدواجن بحوالي 54 ٪ من إجمالي استهلاك اللحوم لدى السوريين.

وتبدو تربية الدواجن في المناطق المحاصرة أكثر صعوبة، حيث تعتبر في ريف حمص الشمالي، مجازفة، حسب ما وضح وائل الناصر، أحد المربين هناك لـ سوريتنا «مع ازدياد أعداد المربين في فصل الصيف، ينخفض سعر الفروج، ليصل سعر الكيلو إلى 700 ليرة، بينما يعزف الغالبية عن تربية الدواجن في فصل الشتاء، خوفاً من الخسائر الكبيرة، بسبب موت الدواجن نتيجة البرد، وقلة وسائل التدفئة، إضافةً لارتفاع سعر العلف، الذي يصل لـ 500 دولار للطن الواحد».

مشاريع صغيرة لكسب الرزق

وعلى الرغم من أن مهنة تربية الدواجن ليست مربحة، إلا أن البعض اضطر لمزاولتها كمصدر لكسب الرزق، فانتشرت في أرياف حماة تربية الدواجن بأعداد صغيرة تتراوح بين 200 - 500 صوص، ومن يربي أعداداً كبيرة، يبتعد عن مناطق خطوط الجبهات باتجاه إدلب، هرباً من أصوات القصف التي تهدد حياة الصيصان.

وقال عيسى الطالب أحد المربين الجدد للدواجن: «استثمرت غرفتين غير قابلتين للسكن، وحولتهما إلى مدجنة صغيرة لتأمين عمل يعود علي بالرزق، فقمت بتربية قرابة 800 صوص على دفعتين خلال فصل الصيف، ولم يكن المشروع مربحاً بالشكل المتوقع، حيث بلغت تكلفة تربية 100 صوص 200 ألف ليرة، وانخفاض سعر سوق التصريف صيفاً، أدى إلى تراجع الأرباح، ومن الممكن أن أعيد التجربة، ولكن خلال فصل الصيف بسبب زيادة التكلفة شتاءً».

وعن تكاليف تربية الصيصان ريثما تصبح جاهزة لبيعها في الأسواق، أشار الطالب إلى أن الصوص يحتاج إلى حوالي أربعة كيلو غرامات من العلف ليبلغ العمر المناسب للبيع، وسعر كيلو العلف حوالي 225 ليرة سورية، تتراوح فترة نمو الصوص ليصبح جاهزاً للبيع من 40 حتى 45 يوماً، فضلاً عن مصاريف التربية الأخرى، كالدواء واليد العاملة والتعقيم ونشارة الخشب وغيرها.

أما ساري الخلف، قام ببناء غرفة من الطين وتحويلها إلى مدجنة صغيرة، يُربي فيها قرابة 150 صوصاً، وتحدث عن تجربته قائلاً: «بنيت غرفة من الطين واستخدمتها كمدجنة، لأن هذا النوع من البناء يحفظ الحرارة، وخصوصاً خلال فصل الشتاء، كما أستخدم الحطب لتدفئة الصيصان، عوضاً عن الفحم الحجري المكلف والذي يُستخدم في المداجن الكبيرة».

إحدى المداجن في ريف إدلب | سوريتنا

كما لجأت أم منصور من سكان سراقب في ريف إدلب بعد وفاة زوجها، إلى تربية الدواجن، حيث فكرت بإنشاء مدجنة صغيرة تؤمن لها مصدر رزق لإعالة عائلتها.

وقالت أم منصور: «بدأت بتربية سبعين صوصاً عاش منها نحو 50، كلها كبرت وأصبحت دجاجات منتجة للبيض، تعطي بمعدل 15 بيضة يومياً»، مشيرة إلى «أنها تعتمد في علفها على القمح، وبقايا الطعام، وبعض الحشائش، وهي تؤمن لها مبلغاً لا يقل عن 500 ليرة سورية يومياً، حيث تبيع البيضة لأصحاب المحلات بـ 40 ليرة سورية».

ما يقارب 70 % من المداجن في سوريا أصبحت خارج الخدمة، نتيجة القصف والدمار الذي طال معظم المناطق والقرى، ما يهدد قطاعاً مهماً في الاقتصاد السوري، حيث تساهم لحوم الدواجن بحوالي 54 % من إجمالي استهلاك اللحوم لدى السوريين.

صعوبات في تأمين مستلزمات التربية

وفي سياق متصل، يعتبر تأمين الأدوية والعلف والصيصان مشكلة للمربين، وقال المهندس الزراعي طارق البشير من ريف حماة: «معظم المفاقس تتواجد في المناطق التي يسيطر عليها النظام، لذلك نضطر إلى نقل الصوص خلال خمسة أيام من ولادته من مناطق النظام إلى مناطق المعارضة، ويتراوح سعر الصوص الواحد بين 225 – 275، وترتفع الأسعار في حال شراء الصيصان في أعمار أكثر من خمسة أيام».

وأضاف البشير «في الوقت الحالي، يقوم مربو الدواجن في المناطق المحاصرة، بشراء الأعلاف لكافة أحجام الدواجن، واللقاحات، والأدوية، خشية انقطاع الاتصال مع مناطق النظام».

كما أوضح مربي الدواجن في ريف إدلب محمد الحميدي: إن «الأدوية المتوفرة في الأسواق في الوقت الحالي ليست بجودة السابقة، وخصوصاً بعد دخول أنواع جديدة للأسواق عبر المعابر التركية، إضافةً لارتفاع أسعارها، فالصوص بحاجة لعناية خاصة ولقاحات مستمرة منذ اليوم الأول، فضلاً عن انتشار الأمراض بين الدواجن، ومنها مرض الغامبورو الذي يعتبر من الأمراض الخطيرة التي تصيب الدواجن».

وأضاف الحميدي: «امتلك خبرة في تربية الدواجن لأكثر من عشر سنوات، وبعد تحرير مدينة إدلب عدت لمهنتي كوني أملك عدة أبنية مخصصة لتربية الدواجن، ما وفر عليّ الكثير من التكاليف، حيث تبلغ أجرة المدجنة في الوقت الحالي أكثر من 500 دولار شهرياً».

في المقابل، لجأ بعض المربين إلى مكاتب الدواجن، لتزويدهم بالمستلزمات الخاصة بتربية الدواجن، ما يدفع أصحاب تلك المكاتب لاستغلال حاجة المربيين لمستلزمات التربية، حيث يبيعون الصوص والعلف والأدوية للمربي، بسعر أعلى من سعرها المعروف في السوق.

#الحرية_لناشطي_مضايا

حملة للمطالبة بالإفراج عن إعلاميين اعتقلتهم «تحرير الشام»

سوريتنا برس

دعا مجموعة من الإعلاميين والناشطين السوريين «هيئة تحرير الشام»، إلى إطلاق سراح ناشطين مهجرين من بلدة مضايا، اعتقلتهم في وقت سابق من الشهر الجاري.

وأطلق الناشطون حملة على مواقع التواصل الاجتماعي، للمطالبة بالإفراج عن أربعة ناشطين إعلاميين من مدينة مضايا، تحت وسم #الحرية_لناشطي_مضايا.

واعتقل عناصر من «هيئة تحرير الشام، الناشطين حسام محمود (31 عاماً)، وحسن يونس (28 عاماً)، في العاشر من كانون الأول الجاري، في حين اعتُقل الناشطين بكر يونس (23 عاماً) شقيق حسن، وأمجد عبد العزيز المالح (29 عاماً)، من مكان إقامتهم في مدينة إدلب في وقت لاحق، وفق مركز الحريات في رابطة الصحفيين السوريين.

ولم تصدر الهيئة أي تصريح تبرر فيه سبب اعتقال الإعلاميين الأربعة، غير أن مركز الحريات التابع لرابطة الصحفيين السوريين قال، إن «الهيئة» اتهمت الناشطين بتصوير مناطق تابعة لها، والعمل الإعلامي ضد «الهيئة».

وألقت صفحة مضايا على فيسبوك، الضوء على دور المعتقلين الأربعة بفضح انتهاكات النظام ومليشيا «حزب اللّه» اللبناني، ونقل صورة حية وواقعية عن المعاناة الإنسانية التي عاشها أهالي بلدة «مضايا» نتيجة الحصار، قبل تهجيرهم من بلدتهم إلى إدلب، إثر اتفاق المدن الأربع.

ونشرت الصفحة المعنية بشؤون البلدة والنازحين منها، بياناً جاء فيه «نحن مجموعة من الإعلاميين والناشطين من أبناء الثورة السورية، نطالب هيئة تحرير الشام بالإفراج الفوري وغير المشروط، عن الناشطين المعتقلين في سجون الهيئة».

وسبق أن اعتقلت الهيئة في آب الماضي، مجموعة من الناشطين والنازحين من البلدة، متهمة إياهم بالتواصل مع مسؤولين تابعين للنظام، بغية عقد تسوية تسمح لهم بالعودة إلى بلدتهم.

وكانت «هيئة تحرير الشام» أصدرت تعميماً في تشرين الثاني الماضي، منعت بموجبه التعرض لمراسلي القنوات ووسائل الإعلام في محافظة إدلب أو اعتقالهم، غير أن جهات حقوقية وإعلامية تتهم «تحرير الشام»، بالتضييق على الناشطين والسياسيين في مناطق سيطرتها.

افتتاح معبر الراعي بريف حلب مع تركيا أمام المسافرين والتبادل التجاري

سوريتنا برس

افتحت «الحكومة السورية المؤقتة» رسمياً، معبر الراعي في ريف حلب الشمالي، بعد سلسلة اجتماعات مع الجانب التركي، كان آخرها في 28 تشرين الثاني الماضي، لتبدأ بعدها تركيا برفع تصنيف المعبر من الفئة «ب»، التي تنص على تخصيص المعبر للأغراض الإنسانية والعسكرية فقط، إلى الفئة «أ» التي تتضمن دخول المسافرين، والتبادل التجاري.

وقال نائب رئيس المجلس المحلي في مدينة الراعي، عماد الدين عيسى لـ سوريتنا: إن «الهدف من افتتاح معبر الراعي، تنشيط التبادل التجاري، وتشجيع الاستثمار، وتعزيز قدرة الصناعة، ورفع كفاءة الاقتصاد في المناطق المحررة، بالإضافة لرفد الخزينة بالإيرادات، ومكافحة التهريب، ومراقبة الأنشطة التجارية، لمنع دخول البضائع الغير مشروعة».

وأضاف عماد الدين أن «المعبر مدني وتجاري، وليس لفصائل المعارضة أيّ دور فيه، ويعمل على تشغيل المعبر 36 موظفاً، خضعوا لدورات تدريبية مكثفة، بينهم ضباط منشقون، يعملون في دائرة الهجرة والجوازات والجمارك، لتفتيش السيارات وتسهيل دخول الحافلات».

وستتولى «الحكومة المؤقتة»، والمجلس المحلي في مدينة الراعي، مهمة الاشراف على المعبر بشكل كامل، يقابله من الجانب التركي البوابة الواقعة في بلدة «إلبيلي»، بعد أن أكدت وزارة التجارة والجمارك التركية على تحويلها إلى معبر رئيسي، ليكون شريانا تجاريا في المنطقة.

وأوضح مدير المكتب الإعلامي لدى قوات الشرطة في مدينة الراعي، أحمد أبو القيصر أن «المعبر سيساهم في تقوية النشاط التجاري في المنطقة، كون الراعي هي المدينة المتوسطة في منطقة ريف حلب الشمالي، حيث سيسهل المعبر المسافات البعيدة على التجار، لتكون حركة الاستيراد ضمن مسافات قريبة من مدينة جرابلس، أو من معبر باب السلامة».

لجنة موحدة لإدارة معابر الراعي وجرابلس والسلامة

وفي سياق متصل، أعلنت «الحكومة السورية المؤقتة»، عن تشكيل لجنة لإدارة المعابر سُميت «لجنة المعابر» في ريف حلب، مهمتها متابعة الأمور المالية والأمنية في معابر «الراعي، جرابلس، باب السلامة»، وتوجيه العائدات المالية لتغطية الاحتياجات في الريفين الشمالي والشرقي لحلب، بالتنسيق مع المجالس المحلية لتخديم المنطقة بشكل كامل.

وتقوم «لجنة المعابر» بالتعاون مع الحكومة التركية حالياً، بتدريب كادر مؤلف من (120) شخصاً، كي يتوزعوا على المعابر الثلاثة.

وأكدت إدارة معبر الراعي في بيانها، بأنها تعمل على أن يكون في المعبر إدارة جمركية متميزة، وحديثة، ومتوافقة مع متطلبات الواقع، وتقدم أفضل الخدمات لأصحاب المعاملات، بمهنية وبمستوى من الشفافية والتوثيق، والالتزام بالمعايير القانونية الدولية، والاتفاقيات الجمركية الدولية.

وسيتم إيداع الرسوم الجمركية المفروضة على الشاحنات التجارية، في بنك زراعات التركي، باسم المجلس المحلي لمدينة الراعي، لتغطية النفقات التشغيلية، وتمويل المشاريع في المدينة، كما هو الحال حالياً في معبر جرابلس.

معبر الراعي بعد افتتاحه | سوريتنا

ويرى الخبير الاقتصادي يونس الكريم أن «الأهمية الاقتصادية للمعابر، تكون في حال تم إنشاء ورش في المناطق المحررة، تقوم باستيراد المواد الأولية أو النصف مصنّعة من تركيا، وإعادة إنتاجها وتصديرها إلى تركيا، وبالتالي إقامة اقتصاد صغير، وهذه خطوة مهمة نحو إعادة الثقة في اقتصاد المناطق المحررة».

وأضاف الكريم «يؤدي استخدام المعابر بالشكل الصحيح، إلى إنشاء اقتصاد دولة، بينما إغلاق المعابر سيؤدي إلى حصار المناطق المحررة، وسيترك المنفذ الوحيد لها عبر مناطق النظام، ما يساهم في تحكم التجار الذين يقومون باستيراد المواد المصنعة من مناطق النظام، وبيعها بأسعار مرتفعة في المناطق المحررة، وبنفس الوقت، شراء المواد الأولية بأسعار منخفضة من المناطق المحررة، وبيعها إلى النظام».

وتسلّمت «الحكومة السورية المؤقتة» مفاصل ريف حلب الشمالي مدنياً وعسكرياً، بعد أن دعت تركيا أكثر من مرة لتسليم المعابر لجهات ومؤسسات مدنية، كما استلمت «الحكومة المؤقتة» إدارة معبر باب السلامة من «الجبهة الشامية « في اعزاز شمالي حلب.

«خدمات إدلب» تطبيق خاص بالفعاليات والمراكز الخدمية في محافظة إدلب

سوريتنا برس

أطلق مهندسان في المعلوماتية من مدينة سراقب، تطبيقاً خدمياً على الانترنت، يتيح للسكان في محافظة إدلب، الحصول على معلومات عن أرقام وأماكن الأطباء واختصاصاتهم، في مختلف مناطق إدلب، وكذلك أماكن وأرقام المشافي والصيدليات والمجالس المحلية.

واستطاع المهندسان محمد نديم حبّار وعلاء جنيد إنشاء التطبيق، بعد رحلة جمع وبحث للبيانات، استمرت أربعة أشهر، وتأتي أهمية التطبيق كونه يساعد السكان، ولا سيما النازحين والمهجّرين الموجودين في محافظة إدلب، والذين ليس لديهم القدرة على معرفة أماكن تواجد الأطباء، والمراكز الطبية والخدمية، وكذلك الصيدليات المناوبة.

وقال علاء جنيد لـ سوريتنا: «الفكرة جاءت بعدما عانيت من صعوبة العثور على طبيب جلدية في مدينة إدلب، كنت بأمس الحاجة له، فأيقنت أنه لابد من وجود تطبيق، يُسهّل للسكان الوصول لجميع الأطباء بسهولة».

ويضم التطبيق قسمين: الأول أساسي والآخر فرعي، ويحوي القسم الأساسي أسماء جميع المشافي، والأطباء بمختلف الاختصاصات، وأرقامهم، وكذلك الصيدليات المناوبة في مدينتي إدلب وأريحا فقط، كما تضمن القسم الأساسي أسماء مراكز المجالس المحلية، في قرى وبلدات محافظة إدلب، ومعلومات عن كيفية الوصول إلى مراكز الدفاع المدني، وأماكن تواجدهم وأرقامهم، كما أن القسم الأساسي قابل للتطوير، وإضافة أسماء أطباء جدد إليه، أو مراكز خدمية أخرى.

وقال المهندس محمد نديم «القسم الفرعي عبارة عن معلومات منوعة عن التغذية، أو معلومات في الطب والصحة النفسية، وتم وضعها بعد استشارة أشخاص مختصين في الطب، إضافةً إلى معلومات ومقالات عن الدفاع المدني».

وواجهت مؤسسي التطبيق بعض الصعوبات، كالمشاكل التقنية، ولاسيما فيما يخص برمجة التطبيق، وجعله متوفراً بشكل مجاني على متجر «جوجل بلاي»، بحيث يستطيع أي شخص تحميله، لذلك استعان المهندسان بخبير تقني في الخارج، لمساعدتهم في حل كل المشاكل التقنية.

وبعد أن أصبح التطبيق متاحاً على الانترنت، تواصل عدة أشخاص مع الشابان، وعرضوا عليهما إدراج إعلانات ضمن التطبيق، لمحلات تجارية، أو تعريف بشكل مفصّل عن طبيب دون آخر، إلا أن مؤسسا التطبيق رفضا جميع العروض، واعتبرا أن التطبيق هو لخدمة الناس، وليس منصة دعائية للمنتجات أو الأشخاص.

ولاقى التطبيق استحساناً لدى السكان، وقالت أم رضوان الموسى من مهجري ريف دمشق «نعاني دائماً في الوصول إلى أرقام الأطباء أو المراكز الطبية، كوننا لسنا من أبناء المنطقة، ولكن مع هذا التطبيق، أصبح من السهل الوصول إلى أي طبيب، وبكافة الاختصاصات».

في حين قال رائد درويش من سكان إدلب: «ما يميز التطبيق، أنه مفصّل ومنوع واستخدامه سهل، إضافةً إلى أن تحميله سهل جداً على الهواتف الخليوية».

مركز بريد أريحا يعود للعمل بعد عامين على انقطاعه

سوريتنا برس

عادت خدمة الهواتف الأرضية للعمل في مدينة أريحا في ريف إدلب، بعد انقطاعها عن المنطقة لقرابة عامين، نتيجة قصف المقسم بالغارات الجوية من قبل طيران النظام، ما أدى لتعطّله، وعدم إقلاعه من جديد.

وتعرض المركز لست غارات جوية، استهدفت إحداها الطابق الأرضي وهو «قسم القدرة»، ما أدى إلى تلف لوحات القدرة، والمحولات الكهربائية، والبطاريات التي تشغّل المقسم.

وقال مدير مركز الهاتف في أريحا أحمد شوشان لـ سوريتنا: إن «موظفي مركز البريد تمكنوا من إعادة تفعيل خطوط الهاتف الأرضية في مدينة أريحا والمناطق المجاورة، بعد جهد استمر لأشهر».

وأضاف شوشان «بعد تحرير مدينة إدلب توقف مركز الثورة فيها، وهو المركز الأم المغذي لباقي مراكز المحافظة، وفي ذلك الوقت عمل النظام على تشغيل مقسم أريحا خلال فترة تواجده فيها، بعد فصله عن مقسم مدينة إدلب، وربطه بمركز هاتف جسر الشغور، وقُبيل تحرير مدينة أريحا، قام أحد موظفي المقسم التابعين للنظام بتخريب برمجة المقسم، ومن ثم المغادرة إلى مناطق النظام».

وعمل الموظفون في قسم هاتف أريحا، والبالغ عددهم تسعة، على إعادة صيانة المبنى وتفعيله من جديد، حيث تمكنوا من تفعيل خدمة الانترنت منذ عام، لتبدأ بعدها خطط لتشغيل مقسم الهاتف الأرضي، وربطه بمركز الثورة في مدينة إدلب، وبعد جهد وعمل، تم إعادة تفعيل الخطوط الأرضية في أريحا».

وأشار شوشان إلى أن «خدمة الهاتف الأرضي عادت للعمل في أريحا وأورم الجوز وكفرنجد، ويتم العمل حالياً على تفعيل الشبكة في قريتي كورين وكفر زيبا، حيث يجري حفر الطرقات لمد الكابلات الأرضية، مع بقاء بلدات معترم والبدرية في قائمة الانتظار».

وحدد المركز تسعيرة الخط الجديد بمبلغ ثلاثة آلاف ليرة سورية، وتفعيل الخط القديم بمبلغ 1500 ليرة سورية، ورسوم تُقدر بـ 500 ليرة للشهر الواحد.

وقال أبو محمد شعبان من سكان مدينة أريحا: إن «إعادة تفعيل الخطوط الأرضية بادرة إيجابية، وتسهّل على سكان أريحا التواصل مع باقي السكان في المناطق المحررة، ولا سيما أن بعض خطوط الانترنت رديئة، وتسبب تشويش خلال المكالمات الصوتية، وبالتالي الحديث عبر الهاتف الأرضي أسهل وأوفر».

الثقافة تُعايش ظروف الحرب من قصف وسرقة ونزوح

مراكز إدلب الثقافية تتلاشى ومساعٍ حثيثة للحفاظ على ما تبقى من كُتبها

«الحـرب حرمتنا حتى من الثقافة»، كلمات رددهـا محمود التركي، من أهالـي بلـدة كفرنبل في ريف إدلـب، أمام المركز الثقافـي في البلدة، والـذي بات مركزاً بلا ثقافة، بعد مـا تعرض كغيره من المراكز الثقافية في المحافظة، لسرقة كافة محتوياته، بما فيها الكتب، في حين تحولت مراكـز أخرى إلى مشـافٍ ومراكز طبيـة، نظراً لتراجع النشـاط الثقافي. بينما سـعى البعض إلى إعادة إحياء الحركة الثقافية والنهوض بها من جديد، من خلال إعادة تأهيل المراكز الثقافية، وإقامة فعاليات وندوات.

صهيب مكحل

ضمـت محافظـة إدلـب قبـل الحـرب، ما يزيـد عن 17 مركزاً ثقافيـاً، موزعة على جغرافيـة المحافظـة، وفـي كل مركـز مكتبـة تضـم آلاف الكتب، التي تسـاعد الطـلاب والباحثين في أبحاثهـم العلمية والجامعيـة، فضلاً عن قاعـات المطالعة، والمسـارح، ومعـارض الرسـم والفنـون التشـكيلية، إلا أن معظـم تلـك المراكز دمرت، أو توقفت عن العمل.

سنوات الحرب هدمت الثقافة

تسـبب تصاعـد العمليـات العسـكرية بتدهـور الحركـة الثقافيـة فـي مناطق المعارضة، وقال مشـرف المجمع التربوي فـي معـرة النعمـان، خالـد المحمـود لـ سـوريتنا: إن «غياب المؤسسات الثقافية لـه دور كبير في تدهور الحركة الثقافية، فلا وجود لـدور حقيقي لكاتـب أو مفكر، بـل ينحصـر عملهم بشـكل فـردي، أما في حال وجود مؤسسـات ثقافية، فيمكن العمل ضمنها، وتوجيـه اهتمامات الجيل نحو الثقافة».

وأضـاف المحمـود «أعتقـد أن تقصيـر الجمعيـات الأهليـة، فـي إقامـة حمـلات لتشجيع الناس على الثقافة والتعلّم، يمكن أن يكـون سـبباً من أسـباب ضعـف الوعي الثقافـي للمجتمـع، فيتوجب علـى المراكز الثقافية استخدام تطور الانترنت، للوصول إلى الناس عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتعزيز الوعي الثقافي عن طريقها».

كمـا يرى الشـاعر نـور الدين إسـماعيل مـن مدينـة كفرنبـل أن «سـبع سـنوات مـن الحرب كفيلـة بهـدم الثقافة، ويجب المسـارعة فـي الحفـاظ علـى الموروث الثقافـي السـوري»، وأضـاف الشـاعر إسماعيل «لو أخذنا قطاع غزة كمثال، لم تُفلح إسرائيل في هزيمة الفلسطينيين ثقافيـاً، على مـدى 70 عاماً مـن الحرب، والدراسـات تقول بأن الفلسطينيين هم من أكثر الشعوب ثقافة».

كما تُعتبر قلة الكتب في مكتبات المراكز الثقافيـة، من أبرز الصعوبات التي تواجه الرقـي بالواقـع الثقافي، وقال مسـؤول المركز الثقافي في الدانا، علي سمسوم: «لتحقيـق النجـاح الثقافـي، يجـب أن نسـتهدف ثقافياً الفئـات العمرية من 15 - 22 عامـاً، ولنجاح العمل يجب تزويدهم بكتـب مناسـبة، ولكـن نسـبة الكتـب المتبقيـة هـي 20 ٪، ولا تكفـي لتخديم هذه الفئة».

فـي حين قـال معتـز مرضعة من سـكان مدينة إدلب « وانشغال كل شخص بتأمين قـوت عائلتـه في ظـل ظروف الحـرب، لم يترك مجالاً للتفرغ للأمور الثقافية، وهو ما ساهم في إضعاف هذا الجانب كثيراً بالرغم مـن أهميته الكبيـرة»، مضيفـاً «طالما أن النـاس منشـغلون بظروفهـم الحياتيـة، سيستمر الوعي الثقافي بالتدهور».

الكتب للتدفئة وأبنية المراكز للخدمات

ولعـل غيـاب المراكز الثقافيـة، أحد أهم أسباب تدهور الثقافة لدى سكان المناطق المحررة، وسـاهم في غياب تلك المراكز الكثيـر مـن الأمـور ولاسـيما القصـف، حيث تعـرض مبنى المركـز الثقافي في سـراقب بريف إدلب، لبرميل متفجر، أدى إلى دماره بنسـبة 80 ٪، ولاسيما الصالة والمكتبـة، بينمـا بقـي الجناح الشـرقي للمركز بعيداً عن الأذى.

وتأسـس المركـز الثقافـي في سـراقب عام 1990، ويضم طابقين ومجموعة من القاعات، إضافة لصالة مسرح تتسع إلى 200 شخص، فضلاً عن مكتبته المتنوعـة والمتميزة، التي تضم كتباً فـي مختلف الاختصاصات من أدب ودراسات وعلوم فلسفية.

وقال مديـر المركز الثقافي في سـراقب ياسـر الصوفـي: «تعرضـت المراكـز الثقافيـة للسـرقة عدة مـرات، حيث كان البعض يسـرق الكتـب لاسـتخدامها في التدفئة، والبعض الآخر يسرقها متقصداً السـرقة»، مضيفـاً «خسـارة المراكـز لا يمكـن تعويضهـا، أكثر مـن 5500 كتاب سُرق وأتلف، بينما استطعنا تأمين 2000 كتاب لدى الجمعيات برسم الأمانة».

وقـام المكتب الطبي في مدينة سـراقب، بتوقيـع مذكـرة تفاهـم لتحويـل مبنى المركز الثقافي إلى بنك دم، ومركز علاج لمرضـى التلاسـيميا، بعد إعـادة ترميمه وتأهيلـه علـى نفقـة إحـدى المنظمـات الداعمـة، وأضاف الصوفـي «قدمنا خلال السـنوات الماضية، العديـد من المبادرات والمناشـدات لتفعيل المركز الثقافي، من خلال القسـم الشـرقي المتبقـي، بلا أي استجابة».

ولـم يكن حـال مركـز كفرنبـل الثقافي أفضل، حيث سـلم المركز مـن القصف، إلا أنـه لم يسـلم من السـرقة مـن قبل ضعـاف النفوس، رغم أهمية هذا المركز للسكان، حيث تأسـس مطلع عام 2007، ومـع بدايـات الثـورة، تحـول المركز إلى ثكنـة عسـكرية لقوات النظـام، ومن ثم تعرض للسرقة والنهب.

وقال مصـدر مطلع من أهالـي كفرنبل، فضّل عدم ذكر اسمه «ما يقارب 10 آلاف كتاب من أمّهات الكتب، اختفت من المركز الثقافي، بعد انسـحاب قوات النظام منه، وبعد أيام تناقلت الروايات نشـوب حريق داخـل المركز، واحتراق معظم كتبه، كما قام العديد من ضعـاف النفوس، بتقديم الكتب القيّمـة إلى بعض قادة الفصائل، فضلاً عن قيام البعض بسـرقة محتويات المركـز، مـن آلات الكترونيـة وكراسـي وطاولات ومكتبات خشبية».

مساعٍ لإنعاش الوعي الثقافي

وبـرزت العديـد مـن الفعاليـات الثقافية، لرفع المسـتوى الثقافي لدى سكان مناطق المعارضـة، في ظـل غيـاب أدوار المراكز الثقافية، مع وجود قابلية لفكرة الفعاليات، المتمثلـة بالنـدوات الأدبيـة والشـعرية، والمحاضرات الثقافية، والدورات التدريبية، وكل ما من شـأنه أن يُعـزز الروح المدنية والثقافية والحضارية.

وتُعتبـر مدينـة سـراقب، الأكثر نشـاطاً بالفعاليـات الثقافية، فـي محافظة إدلب، وقال مدير منتدى دار السـوريين للثقافة رواد رزاز: «تم طـرح فكرة مدنية، وبدأنا تنفيذهـا منذ ما يقـارب 20 يومـاً، وهي عبارة عن منتدى ثقافي، نحتضن بداخله جميـع المثقفيـن والفعاليـات، ونسـعى لإنشـاء دار للمطالعـة، إضافة لنشـاطات ثقافيـة واجتماعية على نطـاق المدينة، لمنظمـات المجتمـع المدنـي، وفـي حال حـدوث أي اجتماعـات أو ورشـات تدريب، نستقطبها إلى المنتدى».

كمـا احتضـن منتـدى «دار السـوريين» معرض الكاريكاتير ضمن حملة «سـوريا فـي عيـون إدلـب»، وضـم مشـاركين وفنانين مـن مختلف المناطـق المحررة، بمشاركة 22 لوحة، وسعى القائمون على المعرض لتنشيط الروح المدنية، وإظهار الوجه المدني لمحافظة إدلب.

كما دعـا مجموعة من المهتمين بالشـأن الثقافـي فـي سـراقب، إلى عقـد لقاءات عديدة تم على إثرها الاتفاق على إنشـاء جسـم ثقافـي تحت اسـم ملتقـى «بابل الثقافـي»، وقـال مديـر الملتقى ياسـر الصوفي: إن «الهدف من المُلتقى إنشـاء قاعـدة وعـي ثقافـي، ومحاربـة الأفكار السلبية، عن طريق نشر الوعي والثقافة، كونهما من أهـم العناصر الداعمة لتقدم المجتمع وازدهاره».

حتى الكتب تنزح في سوريا

يعتبـر المركز الثقافي فـي الدانا من أوائـل المراكـز فـي المحافظة، وهو عبـارة عـن طابقيـن، ويضـم ثلاث قاعـات للمطالعة، وصالة للأنشـطة، ومكتبة تحتوي على ما يقارب 15 ألف كتاب، ومسرح يتسع لـ 200 شخصاً.

يقول مدير المركـز الثقافي في الدانا علي سمسـوم: «تعرض المركز لغارة جويةٍ أدت لانهيار أحد جدران المكتبة، إضافةً إلى سـرقة الكثير مـن الكتب، وبعدهـا بـدأ الأهالـي بترميـم جدار المكتبة، وإعادة تخزين الكتب، ليتحول المركـز بعد فترة وجيزة، إلى مشـفى للتوليد النسـائي عام 2013، واستمر حتـى توقـف الدعـم، وإغلاقـه عـام 2016، ليحل مكانه مشفى القدس».

وأضاف سمسـوم «بعد تحول المركز إلى مشفى، بدأت كتب المركز برحلة نزوح طويلـة، حيث قمت بنقل الكتب مـن المركـز الثقافـي إلـى ثانويـة الدانـا، ولكنهـا تعرضـت للكثيـر من السـرقة والنهـب، فنقلـت الكتب إلى مسجد عثمان بن عفان، ولكن لضيق المكان، تم نقلها إلى كلية الهندسـة التابعـة لجامعة حلـب الحـرة، وبعد عدة أشـهر، طلبت إدارة الجامعة نقل المكتبة إلى مـكان آخر، لحاجتها إلـى الغرف التي وُضعت الكتب فيها».

مكتبة المركز الثقافي في بلدة الدانا بعد استقرارها في مدرسة «الدانا المحدثة» | سوريتنا

وبعـد رحلـة النـزوح الطويلـة للكتـب، اسـتقرت فـي إحـدى الصفوف بمدرسـة «الدانا المحدثة»، بعدد كتب لا يتجاوز ثلاثـة آلاف كتاب، من أصـل 15 ألف، أي نسـبة 20 ٪، هي فقـط ما تبقى مـن كتـب تاريخيـة وتراثيـة، حافظ عليهـا الآباء والأجـداد لعقود طويلة، ودمرتها الحرب في بضع سنين.

إعادة الحياة إلى مركزي معرة النعمان وإدلب

سـعت مجموعـة مـن المتطوعيـن والفعاليات المدنية، على إعادة تأهيل المراكـز الثقافية، كالمركـز الثقافي العريـق فـي معـرة النعمـان، الـذي تأسـس عـام 1939، ويحـوي داخله قبـر أبي العـلاء المعـري، أحـد أبرز اعلام الشعر العربي، وفي عام 2007 نُقـل المركز إلى بنـاء حديث، مؤلف مـن ثلاثة طوابق، وقاعـات مطالعة، ومكتبـة تتسـع لأربعـة آلاف كتـاب، ومسرح يتسع لـ 375 شخصاً.

وقال مدير المركز الثقافي في المعرة عمر خشـان «فُقدت الكثير من الكتب فـي المركـز، بعـد أن حولتـه قـوات النظام إلى ثكنة عسـكرية، ومن ثم اسـتهدافه بعد خروجها من المدينة، وبلغت نسـبة الكتب التالفة ما يقارب ألـف مـن أصـل 14 ألـف كتـاب، ذات مواضيع محددة، أكثرهـا في التاريخ والأدب واللغة ودواوين الشعر».

وأضـاف خشـان «قـام مجموعـة من المتطوعيـن بجمع الكتب، ونقلها إلى مسـتودعات آمنة، خوفـاً من تعرض المزيد منها للتلـف، وفي عام 2014، تـم تفعيـل المركـز الثقافـي مـن جديـد، وإعـادة الكتب إليـه، وتأهيل المكتبة»، مشـيراً أن «المركز الثقافي تم تفعيلـه أفضل مما كان عليه قبل الثورة، وأصبحت نسبة الإقبال عليه جيدة».

كمـا أعاد متطوعـون افتتاح مكتبـة المركز الثقافـي في مدينـة إدلب، بعـد إغلاق دام قرابـة ثـلاث سـنوات، إثـر تعـرض المركز للقصف المتكرر، فضلاً عن السرقة والنهب.

وتمكـن مأمون قصـاص، المسـؤول عن المكتبـة، من حفظ ما يقارب 30 ألف كتاب من التلف أو السرقة، بجهود فردية استمرت لثلاث سنوات، حيث قال: «استُهدف المركز بثلاث غارات جوية، اضطررت بعدها لنقل الكتـب إلى القبو، وبـدأت بتصنيف الكتب، ومنذ شـهرين أنهيـت العمل الذي اسـتمر ثلاث سـنوات، واعتمدنا أسـلوب الاستعارة الداخلية للكتب، بسـبب ضعف الإمكانيات وقلة النسخ، ونأمل بتوفير نسخ الكترونية من هذه الكتب لمساعدة القراء، حال توفر الإمكانيات التقنية».

ولكـن الإقبال علـى المركـز الثقافي في إدلب كان ضعيفـاً، يقول أمجد أحد طلاب كلية التربية في إدلب: إن «الدخول للمركز بـات يقلـق الجميـع، تتجول فـي حديقة المركز لساعات ولا ترى مدخل القبو حيث توجد المكتبة، وفي الداخل تنعدم وسائل التدفئة والإنارة الصحيحة».

أبناء أم مصطفى مازالوا على قيد الحياة

«طعامنا مرهون بتعاطف الناس معنا، فإن نسونا نمنا جياعاً»، كلمات عبرت بها أم مصطفى زيدان عن معاناتها، وهي تجمع الحطب لتحضر الطعام لعائلتها المكونة من خمسة أبناء من ذوي الاحتياجات الخاصة، إضافة لأب طريح الفراش منذ سنوات.

أماني العلي

أم مصطفى وأبنائها في منزلهم بمعرة حرمة بريف إدلب| سوريتنا

أبناء أم مصطفى (حسين ومحمد ورأفت وصفوت وهند)، يعانون قصوراً دماغياً جعلهم عديمي القدرة على الحركة، أما مصطفى (الابن الأكبر)، الوحيد من بين أبناء أم مصطفى الذي ولد معافى، فكان يعمل موظفاً في إحدى الدوائر الحكومية في دمشق، ليترك وظيفته مع اندلاع الثورة، ويعود إلى بيت عائلته في معرة حرمة بريف إدلب، إلا أنه لم يستطع مشاركة أمه في همّها، بسبب صعوبة العثور على عمل.

عدم قدرة أبناء أم مصطفى على الحركة، تجعلهم يتنقلون داخل المنزل زحفاً على المرافق، ما يؤدي إلى تمزق ألبستهم، واشتغال والدتهم بحياكتها كل مساء، مضيفين لمهامها مهمة أخرى، تقول «رزقت بأبنائي وهم على هذه الحالة، وأحمد الله أنهم مازالوا على قيد الحياة».

عرض مصطفى إخوته على عدة أطباء، في دمشق وحلب وإدلب، إلا أنهم لم يلقوا أي تحسن، ويرجع الدكتور رامز الحمدو، أخصائي الأمراض العصبية، السبب إلى عدم عرضهم على أخصائيين، وإدخالهم لمراكز مختصة، ما ساهم بتأخر استجابتهم للعلاج، وأوضح الدكتور الحمدو أنه «مع التدريب يصبح لديهم القدرة على الكلام والحركة بسهولة، وقد يستطيعون مزاولة مهنة وأنشطة مختلفة».

وأضاف الطبيب رامز «على الأم منع أولادها من الزحف على الأرض والتراب، فمن الممكن أن يُسبب ذلك لهم أمراضاً، هم بغنى عنها»، إلا أن أم مصطفى لا تستطع منعهم من الخروج واللعب في الشارع، تقول «أوزانهم باتت ثقيلة، ولا أستطيع منعهم من الخروج، ففي أيام البرد الشديد، أضعهم في غرفة دافئة، وأغلق الباب عليهم، ولكنهم يستمرون في الصراخ، والضرب على الباب، لكي افتحه لهم ليخرجوا إلى باحة المنزل ويلعبوا».

الصور لا تغني من جوع والمساعدات لا تدوم

رغم واقع عائلة زيدان المأساوي، إلا أنهم لا يتلقون أي من مساعدة أو معونة سوى ما يتصدق به المحسنون من أهالي البلدة، وقال مصطفى زيدان: «كل فترة يأتي شباب من جمعية ما، يصورون إخوتي ويُسجلون أسماءهم، واحتياجاتهم، ويغادرون دون تقديم أي مساعدة، لنكتشف بعد فترة أن غرضهم ليس المساعدة، وإنما المتاجرة بظروفنا أو الحصول على مادة صحفية، فقررنا عدم استقبال أي أحد، ومنعت تصوير إخوتي من قبل أي جمعية، فالصور لا تغني من جوع».

ويوجد في معرة حرمة خمس جمعيات خيرية وثلاث منظمات إنسانية، كما يوجد في بلدة كفرنبل المجاورة ضعف العدد، وجميعها تهتم بالعائلات الفقيرة والتي تحتاج إلى المساعدة، يقول عمر حاج أحمد، ناشط في بلدة معرة حرمة «رغم كثرة الجمعيات إلا أنها لم تقدم لعائلة زيدان شيئاً يذكر، والمساعدات تأتيهم من أشخاص مدنيين، من الداخل أو الخارج».

أحد العاملين في الجمعيات الاغاثية ضمن البلدة، طلب عدم ذكر اسمه، قال إن «مسؤولية وصول المساعدات إلى عائلة زيدان، تقع على عاتق المجلس المحلي، الذي من المفترض أن يتواصل مع الجمعيات الإغاثية، وينقل لهم وضع هذه العائلة وغيرها من العائلات المحتاجة، لتأمين المساعدات لهم».

وأضاف المصدر «لم يستمر عمل أي جمعية في البلدة أكثر من شهر، بسبب الخلافات الدائمة مع المجلس المحلي، لتكون عائلة زيدان، وعائلات كثيرة غيرها، ضحيةً لتلك الخلافات».

ونتيجة لواقع تلك الأسرة، قام مجموعة من الناشطين خلال الشهور الماضية بحملة جمع تبرعات لهم، حيث تم جمع نصف مليون ليرة سورية، وما زالوا مستمرين بجمع التبرعات لتأمين مبلغ مليون ونصف، لتسليمه إلى الأخ الأكبر والأم، لكي يتمكنوا به من فتح محل مواد غذائية، كمصدر دخل ورزق للعائلة يغنيهم الحاجة والسؤال، يقول الناشط الحاج أحمد «العائلة بحاجة لمصدر دخل ثابت، فالمساعدات لا يمكن أن تستمر مدى الحياة».

الوجبات السريعة تهدد صحة المراهقين والأطفال وتحصيلهم العلمي

سوريتنا برس

يوماً بعد آخر، يزداد إقبال المستهلكين على تناول الوجبات السريعة، خصوصاً بين فئات المراهقين والأطفال، متأثرين بالحملات الإعلانية التي تروج لتلك المنتجات، دون الأخذ بعين الاعتبار ما تحتويه هذه الوجبات من سعرات حرارية، ودهون وكربوهيدرات بنسب مرتفعة، فضلاً عن افتقار هذا النوع من الأغذية إلى فيتامينات وعناصر أخرى، تلعب دوراً في الحفاظ على صحة الجسم.

وفي خضم دراساتهم المعمقة، عن أثر وانعكاسات الوجبات السريعة على صحة المجتمع، خلصت دراسة بريطانية إلى أن الأطفال الذين يأكلون الوجبات السريعة بانتظام، معرضون أكثر للإصابة بأمراض القلب والسكري.

وقام فريق من الباحثين، بمعهد بحوث الصحة السكانية بجامعة القديس جورج في لندن، بإجراء جمع وتحليل بيانات 1948 طفلاً، تتراوح أعمارهم بين 9 إلى 10 سنوات، في 85 مدرسة إبتدائية ببريطانيا.

وراقب الباحثون العادات الغذائية الأطفال، بالإضافة إلى قيامهم بجمع بيانات عن أطوال الأطفال وأوزانهم، وتوزع الدهون في انحاء أجسامهم.

واستنتج الباحثون، أن الأطفال الذي يتناولون الوجبات السريعة بانتظام، ارتفعت لديهم نسبة الكولسترول في الدم، وهو ما ينذر بزيادة فرص إصابتهم لاحقاً بأمراض القلب التاجية، بنحو 10 ٪.

ونشرت نتائج الدراسة في دورية (Archives of Disease in Childhood) العلمية، وأكد الباحثون على أن الوجبات السريعة تؤدي إلى تراكم المزيد من الدهون في الجسم، مما يزيد من احتمالات الإصابة بأمراض القلب، والسكري من النوع الثاني في المستقبل.

وتزامنت هذه الدراسة، مع نشر وسائل إعلام بريطانية لنتائج بحث علمي، أشرف عليه باحثون من جامعة أوكلند في نيوزيلندا، وجامعة نوتنغام في المملكة المتحدة، خلص إلى أن تناول الأطفال للوجبات السريعة ثلاث مرات في الأسبوع، يصيبهم بضيق التنفس والتهاب الجلد.

وسبق أن أكدت دراسة قام بها الباحثون في جامعة «هارفارد» الأمريكية، أن الإكثار من تناول الوجبات السريعة، يجعل الأشخاص أكثر عرضة للإصابة بمرض السكري من الدرجة الثانية، الذي يعد عاملاً رئيساً للإصابة بأمراض القلب.

ولا يقتصر أضرار الوجبات السريعة على الناحية الصحية، إذ حذرت دراسة أمريكية، من أن تناول الأطفال للوجبات السريعة، لا يصيبهم بالسمنة والمشاكل الصحية فقط، بل يؤثر أيضاً على تحصيلهم الدراسي.

وكشفت نتائج دراسة قام بها باحثون من جامعة ولاية «أوهايو» الأمريكية، ونشرت في دورية «طب الأطفال السريري»، أن الأطفال الذين تناولوا الوجبات السريعة يومياً، أو من 4 إلى 6 مرات أسبوعياً، سجلوا ٪20 أقل في درجات اختبارات الرياضيات والقراءة والعلوم، عن غيرهم ممن لم يتناولوا تلك الوجبات.

ويحذر باحثون في معهد سكريبس، من الإدمان على تناول الوجبات الغذائية، خاصة الغنية بالدهون والسعرات الحرارية.

ونشر موقع «psychology today»، مقالاً علمياً يلقي الضوء على التشابه بين مدمني الطعام ومتعاطي المخدرات، وأكد الباحثون أن أدمغة مدمني كل من المخدرات والأطعمة، تعاني من انخفاضاً كبيراً في مستقبلات «الدوبامين» بالدماغ، مما يؤدي إلى عدم انتظام نبضات القلب، بالإضافة إلى فقدان سيطرة الجسم على تناول الأطعمة أو المخدرات، على حدا سواء.

وتعاني الدول العربية من ارتفاع معدلات السمنة بين السكان، وضمت قائمة أكثر عشر شعوب بدانة لعام 2016 ست دول عربية، حيث يعاني 42.8 ٪ من الكويتيين من فرط الوزن، وحل السعوديون ثانيا بنسبة 35.2 ٪، وحلت مصر رابعة بنسبة 34.6 ٪، ثم الأردن 34.3 ٪، تليها الإمارات العربية المتحدة 33.7 ٪، ثم قطر في المرتبة الثامنة بنسبة 33.1 ٪، وفق ما نشر موقع»gazette review» .

وبحسب أرقام دراسة نشرتها جامعة عبد العزيز في جدة، يعاني نحو 5 ٪ من الأطفال العرب ما دون السادسة من السمنة، وترتفع النسبة إلى ما بين 12 إلى 25 ٪ عند أطفال المدارس دون العشر سنوات، فيما بلغت النسبة بين المراهقين (11 - 18 سنة)، ما بين 25 إلى 45 ٪.

«كوكب زمردة» السوري

ندرة في الشباب الذكور والنساء عاملات ومعيلات

أكثر من 500 فتاة، يتوسطهن عشرة شبان، لقطة تذكارية لحفل تخريج دفعة من طلاب جامعة دمشــق، تلخص الواقع الذي وصل إليه حال الشباب السوري في الداخل، بعد انخفاض معدل نسبة الشبان الذكور بشــكل كبير، ويجعل الأمر طرفة يتندر بها الســوريون بأن بلدهم بات يشــبه «كوكب زمردة»، الاســم الذي تطلقه قناة (SPACE TOON) للأطفال، على الفترة المخصصة لبرامج الفتيات.

نور الخطيب

من حفل تخريج دفعة من إحدى كليات جامعة دمشق العام الماضي | الإنترنت

أثرت قلة الشباب السوري في الداخل، والــذي تــوزع وجــوده بيــن شــهيد ومفقــود ومعتقــل، أو مقاتــل علــى إحدى الجبهتين، على نســيج المجتمع الســوري بشــكل عــام، وتجلــى هذا الأثــر بالدرجة الأولى على المســتوى الاقتصادي والاجتماعي، بأشكال عدة، أدت لحيــاة اقتصاديــة جديدة للأســرة الســورية، إضافــةً لعــادات وطقوس اجتماعيــة جديــدة، لــم يعتــد عليهــا المجتمع السوري، أو ربما كانت نادرة.

المرأة العاملة باتت سمة للمجتمع السوري

اعتادت غالبية الأســر في سوريا، على اعتمادهــا علــى الأبناء الذكــور، فهم مــن يتحملون أعباء الأســرة إلى جانب آبائهم، فور إتقان أحدهم مهنة ما، أو حمله لشهادة تخوله للتوظيف.

اليــوم اختلفت هــذه العــادات، العمل أصبــح واجباً علــى كل أفراد الأســرة، واضطرت معظم النســاء الدخول في دائــرة الإنتــاج، وتحولن إلــى عاملات يساهمن في إعالة ذويهن.

دخول النســاء في ســوق العمل، ظهر بشــكل واضــح بيــن النازحــات نحــو مناطــق النظام، أو اللاجئــات في بلاد الجوار، في حين كانت نســبة النســاء العاملات قليلة في أوروبا.

تقــول أم العبــد النازحــة إلــى مدينة اللاذقيــة «اضطــررت لبيــع القطــع الصوفية التي أنسجها لإحدى المحال، كما اضطرت ابنتي الكبرى للعمل في محل لبيع الألبسة النســائية، لنساعد زوجي الذي بات بعد نزوحنا عاملاً في إحدى الورشات، وما يتقاضاه لا يكفينا لسد حاجاتنا الضرورية».

أوضاع اللاجئين في دول الجوار ليست بالأفضــل، فإضافــةً للفتيــات اللاتي يقمن وحيــدات في غربتهــن، ويُعلن أنفســهن ذاتياً، تضطر غالبية النساء للعمل لمســاعدة أزواجهــن، بل وربما يحتاج الأمر انخراط كل أفراد الأســرة فــي العمل، خاصــة إذا كان عدد أفراد الأســرة كبيــراً، تقول منيــرة المقيمة فــي مدينــة إســطنبول التركية «من الصعــب جــداً الاعتمــاد علــى مرتــب زوجــي، صعوبات الحيــاة فرضت علي مزاولــة أكثــر مــن عمــل، فبالإضافة لعملي كمدرســة في إحدى المدارس، ومرشــدة نفســية في أخــرى خاصة، أعمل موسمياً كدليل سياحي مع إحدى الشركات السياحية».

بينما تــرى أم إســماعيل المقيمة في النمســا، أن اللاجئــات فــي أوروبا هن الأقــل دخولاً في ســوق العمــل، حيث يتوقف الدعم الــذي تقدمه الحكومات فــي أوروبــا للعائلــة فــي حــال عمل المرأة، تقول «تعمل النساء في الخفاء على الأغلب، تجربة العمل بالمأكولات الســورية كانت الأكثر نجاحــاً، جربتها كغيري من السيدات، وبالفعل تحسن وضعنــا المادي، وبــدأ أهالي المنطقة يتواصلون معــي ويطلبــون مأكولات محــددة، ويدفعــون مقابلهــا أســعاراً جيدة».

المسنون يعملون بما لا يناسبهم

كما دفع انخفاض نسبة الشبان الذكور في الداخل، رب الأســرة المســن (من تجاوز الســتين مثلاً)، إلى مزاولة عمل ربما لا يناســب عمره، كسائق تكسي مثــلاً، أو محاســباً في إحــدى المحلات أو المطاعــم، أو قــد يضطــر البعض لمزاولة عملين.

أبــو أســامة لجــأ أولاده الذكــور إلــى أوروبــا، اضطــر للعمل بما لا يناســب عمــره ووضعه الصحــي، يقول «رغم أننــي تجــاوزت الخامســة والســتين، وأعاني من بعض المشــاكل الصحية، إلا أننــي اضطــررت للعمــل كســائق تكســي لأعيل نفســي وزوجتي، وهو عمــل يتطلب جهداً كبيــراً لا طاقة لي به».

الأطفال أيضاً يدخلون سوق العمل

كما ظهــر خلال ســنوات الحرب دخول الأطفــال ســوق العمــل، خاصــة فــي مناطق المعارضــة ودول اللجوء، وهو ما يعد مــن أكثر آثار الحــرب خطورة، لانعكاســاتها الســلبية والاجتماعيــة والتربويــة، وحرمــان الأطفــال مــن أبســط حقوقهــم كالتعليــم والعيش الكريــم، خصوصاً وأن هــذه الظاهرة آخذة بالتفاقم دون أي حلول لوقفها أو التخفيف من آثارها.

فمــن الطبيعي في تركيا مثلاً، أن تجد طفلاً ســورياً لم يتجاوز الثانية عشرة مــن العمــر، منقطعــاً عــن التعليــم، ومنضمــاً لإحدى الورشــات أو المعامل التركيــة، ليعيل أســرته، يقــول علي ذو الثلاثــة عشــر عامــاً، واللاجئ من حلــب إلــى مدينــة إســطنبول «فقدت أبي في الحرب، كان عمري حينها سبع سنوات، جئت مع أمي وإخوتي الصغار إلــى تركيا منــذ 4 ســنوات، ومنذ ذلك اليــوم وأنــا أعمل في البــازارات كبائع للمجوهرات التقليدية مع تاجر تركي، لأعيل أســرتي، أتقنت اللغــة التركية بشــكل جيد، وتعلمت آليــة العمل في الســوق، لا أظنني سأفكر في التعليم مجدداً».

أما في مناطــق المعارضة، حيث يكثر فيهــا تواجــد أرامل الشــهداء، اللواتي بقيــن دون معيل لأبنائهــن، ورفضن الزواج الثاني، دفعــن أبنائهن الصغار للعمــل، بهــدف تأميــن مصــدر رزق للعائلة، حتى وإن كانت تلك الأعمال لا تناسب أعمارهم، تقول أم علاء إحدى الأرامــل في ريــف إدلــب «دفعت ابني علاء لتعلــم مهنــة صيانــة الكهرباء، ورغــم أنه لــم يبلغ الرابعة عشــر من عمره، إلا أن عمله شــاق أحياناً، فضلاً عن قسوة صاحب الورشة في التعامل معه».

> **تشير الإحصائيات إلى تغيرات ديموغرافية واضحة للعيان، حيث ارتفعت نسبة الإناث لتصل إلى 60 % في عام 2016، بعد أن كانت 49 % عام 2010، وتشكل الإناث 57 % من إجمال النازحين السوريين داخل سوريا.**

ندرة الشباب غيرت العادات

قلة الشبان في الداخل، وتوزعهم في دول اللجوء، كان له أثراً ســلبياً، ســواء عليهم، أو حتى على الفتيات السوريات بشــكل عام، حيث أدت هجرة الشــبان بالدرجــة الأولــى، إلــى اختــلاف فــي طقــوس الزواج في المجتمع الســوري بشــكل عــام، فعلــى غيــر المألــوف والمعتاد، باتت الفتيــات اللواتي بقين في الداخــل، يرضين بالــزواج الثاني، الأمــر الــذي كان نادراً قبــل الحرب، أو الــزواج بأرمــل مثــلاً، أو من هــو أكبر منهن سناً.

تقــول فــدوى المقيمــة فــي حمــاة «تزوجــت برجــل يكبرنــي بعشــرين عاماً، فضلت ذلكً علــى البقاء وحيدة، بعد أن استشــهد أخي، وســافر الأخر، وفقدت والدتي منذ ما يقارب العام».

وعلــى النقيــض ممــا فعلته فــدوى، رفضت ســماح الزواج، رغم أنها بلغت مــن العمــر 37 عاماً، وتعمــل موظفة في إحدى الدوائر الحكومية في مدينة حلــب، تقــول «ســافر أخي خوفــاً من اعتقال، أو إجبار على الالتحاق بصفوف جيــش النظــام، فأصبحــت المعيــل الوحيــد لوالــدَي، ومن المســتحيل أن أتركهما لأتزوج».

فئة وحيدة من الشــبان الذكور تمكنت من البقاء فــي الداخل، دون أن تطالها آلــة الحــرب والاعتقــال، واســتطاعوا الحصــول علــى تأجيل خدمــة العلم، وفقــاً لتقدمهم لدراســة الماجســتير والدكتــوراه، وهــم مــن تمكنــوا مــن الزواج في الداخل.

وجود هــذه الفئة من الشــبان، دفعت بالفتيات العازبــات للتنازل عن بعض طقــوس المهــر والزفــاف، بعــد أن «أصبح العريس الشــاب نــادراً»، على حــد تعبيــر دعــاء، التي تقــول «تقدم أحمــد لخطبتــي، لكن نظــراً للضائقة الاقتصاديــة وظروف الحيــاة الصعبة، لم يتمكن من تجهيــز البيت، وتقديم المهــر وحفل الزفاف الــذي كنت أحلم بــه، رضيت بكامــل وضعه، بمــا فيها السكن مع عائلته».

سيدات سوريات يعملن في صيانة شباك الصيد في لبنان | DFID

نزيــف المــوارد البشــرية ســاهم بشــكل ملحــوظ علــى البنيــة الديمغرافية للبــلاد، وبدأت تطفو على السطح ظاهرة جديدة، تتمثل في ازديــاد أعــداد الإنــاث مقارنة بالذكــور، وتشــير الإحصائيــات إلــى تغيــرات ديموغرافية واضحة للعيان، حيث ارتفعت نســبة الإناث في ســوريا، لتصل إلــى 60 ٪ في عــام 2016، بعــد أن كانــت 49 ٪ عام 2010.

وأقــر وزيــر التنميــة الإداريــة فــي حكومة النظام حسان النوري بالواقع الجديد قائلاً «إن التغير الديمغرافي أصبح حقيقــة بعد ســنوات الحرب، مؤكداً أن نســبة الإناث في المجتمع السوري قاربت 60 ٪».

وتــزداد نســبة الإنــاث خصوصــاً فــي المناطــق التــي يســيطر عليهــا النظــام، نتيجــة لهجــرة الشــباب فــراراً مــن أداء الخدمــة العســكرية مــن جهــة، وموجــات النــزوح التــي اســتقبلتها تلــك المناطق من جهــة أخرى، وخلص تقريــر للمركــز الســوري لبحــوث السياســات، إلى إنَّ الإناث يشكِّلنَ 57 ٪ مــن إجمالــي النازحيــن في ســوريا، وتجــاوزت هــذه النســبة 70 ٪ فــي بعــض أحيــاء دمشــق، مثل حي تشرين وزاكية والتل في ريف دمشــق، والسلمية في حماة، ودريكيــش في طرطوس، والقريا وشهبا في السويداء.

كما حصــدت الحرب أعــداداً كبيرة من فئة الشباب، من مختلف أطراف النزاع، وبلغ عــدد الضحايا نحو 470 ألفاً حتى شــباط 2016، وفــق تقديــرات ذات المركز.

وتقــدر الشــبكة الســورية لحقــوق الإنســان، عــدد المعتقليــن حتى غاية شهر شباط 2017، بـ 106727 معتقلاً، فضــلاً عــن 85036 مــن المغيبيــن قسرياً، فيما تقدر الأمم المتحدة، عدد الذين ما زالوا يعيشون في سوريا بنحو 17.9 مليون شــخص، بينما وصل عدد اللاجئين الســوريين فــي دول الجوار، إلى خمسة ملايين شخص.

وأظهرت الأرقام الصادرة عن المكتب الإحصائي للاتحاد الأوروبي، استقبال ألمانيا لـ 295 ألف لاجئ، من أصل 406000 لاجئ سوري، مُنحوا حق اللجــوء في الاتحاد الأوروبي خلال عــام 2016، وتفوق نســبة الذين هاجروا من الرجال نســبة النســاء المهاجرات بكثير، ولامســت نسبة الذكــور بين اللاجئين الســوريين فــي أوروبا، حتــى آب 2015 حاجز الـــ 70 ٪، فــي حين بلغت نســبة الإنــاث 30 ٪، بينمــا اســتقبلت فرنســا أعلــى نســبة إنــاث بيــن اللاجئيــن الســوريين بنســبة 42 ٪، واســتقبلت النمسا أعلى نسبة ذكــور بواقع 77 ٪، وأعلى نســبة شــباب 53 ٪، وفق أرقــام المكتب الإحصائي للاتحاد الأوروبي.

سنوات الحرب السورية في روايات أدبائها (1)

لاشكّ، أنّه من الإجحاف المفاضلة بين ما يسيل من دم، وما قد يقتصّ له أو يعادله، من جنس أدبيٍّ، لأن اليقين المؤكّد أن بحاراً من الحبر لا تعادل قطرة من الدم المراق. اليوم وبعد سبع سنوات تتاح المئات بل الآلاف من الأبحاث لمعرفة تفاصيل الواقع السوري، لكن الباحث عن أثر السنوات الأخيرة في نفوس السوريين ووجدانهم، لابد أن يجد ضالته في الأدب.
نستعرض هنا بعضاً مما كتبه روائيو سوريا عن سنواتهم الأخيرة، وهي ليست الوحيدة لكنها الأبرز خلال سبعة أعوام.

منى أبو طلال

«بروفا»، روزا ياسين حسن، 2011

صدرت الروايةِ في خضمّ ثورة مصر وتونس تمهيداً لثورة سوريا، التي تنبأت روزا حسن بها عبر سرد روائي ينعي جيلها، جيل السبعينات، والذي يعدّ، على حد وصفها، مأزوماً، ضائعاً، مكبّلاً بالخيبات والعقد، ولعلّ العسكري المكلف بالتلصص والمراقبة أبلغ مثال عن هذا الجيل، فضلاً عن خريج الفلسفة الذي منعه والده من تدريسها، وأجبرَه على الالتحاق بصفوف المخابرات.
تهدي حسن روايتها إلى جيلها، وتخاطبه «من خساراتك وخيباتك ولدت هذه الرواية، يتحدث هذا العمل عن تجربة مجموعة من الشخصيات، كلفت بمراقبة خطوط الهاتف أثناء الخدمة العسكرية، استطاعت الروائية أن تقدّمها بمستويات سردية عدة، يتناوب فيها على السرد شخوص الرواية، ومدى تأثر هؤلاء بهذه التجربة».
صدرت عن دار رياض الريس، لندن.

«طبول الحب»، مها الحسن، 2012

تكتب مها عما يدور في سوريا من باريس حيث تقيم، عبر قصة حب «عصرية»، تجري في موقع الفيسبوك، لتنتقل إلى ربيع سوريا العاصف، الذي يكاد يجمع فيه الكل على وجوب التغيير، ولفترة قريبة كان التعبير باللسان ممنوعاً، وفجأة تنطق الألسنة وتنفذ الأيدي، ويسقط الخوف، وتقرع طبول الحرب، لكن الكاتبة اختارت عنواناً يعبر عن رفض الحرب، وإحلال الحب مكانه.
تقول الحسن: «روايتي وثّقت الثورة السورية بنبلها وإنسانيتها، قبل أن تُحوّل بجهود السياسيين، سواء من النظام، أو من قوى إقليمية أو من أطراف معارضة، أو من جهات عالمية، إلى عمل مسلح ثم إلى فوضى يصعب فهمها».
صدرت عن دار رياض الريس، لندن.

«بنسيون مريم»، نبيل الملحم، 2012

يبني الملحم روايته مؤرخاً للعلاقة بين الماضي والحاضر، عبر الحفر بعمق شخصياتها وأزمانهم، ضمن خيال يعايش إشكالات الحدث السوري، ويجبرك على تصديقه.
يحوي البانسيون الواقع في وسط دمشق، شخصيات متعددة، كصاحبته مريم، ونزلائه أنيس السوري ورعد العراقي وناصر الفلسطيني، ودوافع كل منهم وحاجاته.
يقول الملحم مطلع روايته «كانت دمشق أكثر صمتاً من أي حقبة من سنوات عمرها الفائت، وكان صوت التلفزيون يصدر أزيزاً متقطعاً، فيما الشريط الإخباري ينبئ عن وصول مجموعة تفتيش من جامعة الدول العربية، مكلفة بمراقبة مجريات الموت في مدن سورية متباعدة».
صدرت الرواية عن دار «أطلس» القاهرة.

«تقاطع نيران»، سمر يزبك، 2012

في روايتها، تمزج الكاتبة بين التوثيق والرواية، وترصد يوميات الثورة السورية، وتبين تضحيات السوريين ومعاناتهم اليومية مع القتل وقمع التظاهرات، من قبل رجال الأمن الذين ينبتون من الشوارع.
لم تكتب يزبك يوميات تواجه الخوف والذعر فقط، وإنما تراود الأمل أيضاً، تقول يزبك عن روايتها «الكتابة هنا مواجهة سافرة للموت، أو بالأحرى للقتل في أبشع أنواعه، قتلاً بالرصاص، سحقاً تحت آلة التعذيب، دوساً بالأقدام، وفي قلب كرنفالات الرعب وأعراس الجنون توقن أنها لم تعد تخاف الموت، بعدما أضحت تتنفسه كالهواء، بعدما أضحى هو الهواء الذي تتنفسه».
صدرت عن دار الآداب، بيروت.

«لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة»، خالد خليفة، 2013

يقدم صاحب «حارس الخديعة، دفاتر القرباط، مديح الكراهية»، عملاً زمن الثورة، يشرّح فيه المجتمع السوري منذ عام 1963، حيث بدأ إرساء ركائز حكم حافظ الأسد، فينقل القارئ إلى مساوئ هذا الحكم، وما تركه من أثر لا يمحى على مدينته حلب خاصة، ومدن سورية أخرى.
تغوص الرواية بعمق في آليات الخوف والتفكك خلال نصف قرن، كما هي رواية عن مجتمع عاش بشكل متواز مع البطش والرغبات المقتولة، عبر سيرة عائلة اكتشفت أن أحلامها ماتت وتحولت إلى ركام، كما تحولت جثة الأم إلى خردة يجب التخلص منها، ليستمر الآخرون في العيش.
صدرت عن دار العين، القاهرة.

«أيام في بابا عمرو»، عبد الله مكسور، 2013

الرواية رحلة سردية توثيقية بين أحياء حمص المحاصرة ثم المدمرة، من خلال مجموعة من الشخصيات، التي يقابلها بطل الرواية الصحفي الشاب العائد إلى سوريا، لإنجاز مجموعة من الأفلام الوثائقية في مناطق سورية متفرقة، منها بلدة بابا عمرو، حيث تسرد تلك الشخصيات قصصاً ووقائع تمثل أدق تفاصيل الثورة في سوريا.
يقول عبد اللّه عن روايته «إن تجربة الكتابة عن الثورة والأحداث في سوريا، وهي ماتزال تدور هناك بين أخذ وجذب ما هي إلا مغامرة كبيرة خاصة مع الكثير من التصريحات لنقاد وأدباء يعلنون فيها أن الوقت غير مناسب لأي إصدار حالياً؛ بحجة أن العمل الأدبي بحاجة إلى فرصة من الزمن كي ينضج، ولكني قررت خوض هذه المغامرة برغم كل التحفظات التي سبق وذكرتها فكانت أيام في بابا عمرو».
صدرت عن دار فضاءات، عمان.

«القنفذ»، إسلام أبو شكير، 2013

تسرد الرواية قصة انتقال السلطة في سوريا من الأب إلى الابن، في سيناريو ترتبت تفاصيله سلفاً، وفق كافة الاحتمالات المفترضة والممكنة، تحت إشراف أم تغيرت شخصيتها من ريفية مطيعة وصامتة، إلى قائد يوزع الأدوار بحزم وعزم مفاجئ، كما يغوص الكاتب في نوازع بشار الأسد لحظة موت والده، ويتحدث بلسانه لتأكيد استلام منصبه.
تحرض الرواية، التي تمزج الواقع بالخيال، على التفكير أكثر فيما أوصل سوريا إلى ما وصلت إليه، ولماذا وقفت هذه العائلة بوجه الحراك الشعبي، وتفتح الأحداث على بعضها في حشد مكثف لتفاصيل سيكولوجية الرئيس الجديد، التي يراها الكاتب انطوائية وضعيفة ومهزومة وبلهاء.
صدرت عن «دار فضاءات»، عمان.

«عائد إلى حلب»، عبد الله مكسور، 2013

هي الجزء الثاني لرواية «أيام في بابا عمرو»، يستكمل فيها الكاتب الحكايات المأساوية للواقع السوري، عبر شخصيات تختلف في جوانب عدة، وتتفق على ضرورة القتال حتى آخر الرصاص، الذي تُسمع أصواته وتفوح رائحة بارود في كل مكان.
تنتقل أحداث الرواية في الجغرافية السورية، عبر قصص شخصياتها، التي يعتبرها بطل الرواية قصص الثورة التي لم تكتمل بعد.
يتعرض البطل للاعتقال، كما في الرواية الأولى، وهذه المرة في مطار حماة العسكري، ليحكي عبر أشخاص آخرين قصصاً حدثت وتحدث هناك في هذه اللحظات، فهي مستمرة كما فعل الموت كل لحظة.
صدرت عن دار «فضاءات»، عمان.

«كان الرئيس صديقي»، عدنان فرزات، 2013

يقدم الكاتب إسقاطاً واقعياً لما حصل مع شقيقه الفنان علي فرزات، الذي تعرض للاعتداء في أفرع أمن النظام، ليقدم عمله الروائي على لسان الضابط «راكان»، يفعل علاقة نشأت مع فنان تشكيلي كُلف بمراقبته، إلى إنسان مرهف الحس، فينقلب على عمله السابق في ظل النظام وينخرط في الثورة.
الثورة بحسب الكاتب بددت ستائر الرمز، وجعلت الكاتب يكتب بشكل واضح وواقعي عن الثورة نفسها، أما من الناحية الموضوعية، فقد قدّمت الثورة أدباً جديداً على الرواية السورية، هو أدب الثورة الداخلية، وهو غير متوفر سابقاً في الروايات التي تناولت الثورة ضد الفرنسيين مثلاً.
يقول فرزات عن روايته «اخترت ضابطاً ليروي الأحداث، في رمز لحركة الانشقاقات الكبيرة التي حصلت أول الثورة بين الضباط والجنود، وصحوة ضمير الكثيرين منهم، كما أنه هو الشاهد على تفاصيل وقعت داخل فروع الأمن».
صدرت عن دار المبدأ، الرياض.

«وحدك تعلم»، كاتب مجهول، 2013

هي رواية نُشرت إلكترونياً لكاتب مجهول، لم يفصح عن اسمه لأسباب أمنية، وثّق فيها حوادث بداية الثورة وتفاصيلها ولحظات الخوف فيها، بأسلوب بسيط وسهل.
يحكي الكاتب عن إيمانه بثورته ومشاركته في جوانب منها، ومن خلال تلك التجربة يعرض الموروثات الثقافية والدينية، ويبدأ بالبحث عن إجابات لأسئلة وجودية أرقته طويلاً قبل اندلاع تلك الثورة، التي أجابت على الكثير من تساؤلاته.
يقول الكاتب عن اللحظة التي دفعت به لكتابة روايته «أمام زجاج مطبخ أحد البيوت الدمشقية، وفي وقت المغرب، كنت واقفاً أحملق في السماء، وجبل قاسيون والبيوت التي تغزوه وتتغلغل فيه في أصابع حي يدعى المهاجرين، وكأنهم تركوا الأرض وبدأوا رحلة الهجرة إلى السماء، فلمعت الفكرة في رأسي، كفكرة مجنونة تمر برأس مراهق يجعل منها قراراً مصيرياً، ثم يعود عنه في اليوم التالي».
صدرت عن الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت

من الإجحاف المفاضلة بين ما يسيل من دم، وما قد يقتصّ له أو يعادله، من جنس أدبيٍّ، لأن اليقين المؤكّد أن بحاراً من الحبر لا تعادل قطرة من الدم المراق

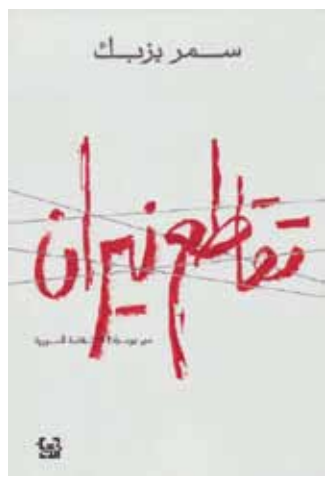

درب الآلام إلى ألمانيا

ياسين أبو فاضل

لم يكن أحمد قد بلغ الثلاثة عشر عاماً، عندما استهدف منزلهم برميلاً متفجراً، أودى بحياة والده وشقيقه وأخته الصغرى، بكى وصرخ تحت الركام ساعات، مع والدته وأخويه الناجين، قبل أن يتمكن الدفاع المدني في إدلب، من العثور عليهم وإنقاذهم.

بعد طردهم من المخيم حيث أقاموا مؤقتاً، قررت والدته وضع حد للمعاناة التي تعيشها الأسرة المكلومة، فعزمت أن تخرج برفقة من تبقى من عائلتها من هذا الجحيم، باعت مصاغها والأرض لتوفير المال اللازم لوصول أحمد إلى ألمانيا، حيث يتمكن الطفل الصغير من لم شمل الأسرة.

في إسطنبول، وعند محطة أكسراي تحديداً، كانت خالته وزوجها بانتظاره، بالكاد ميز الأثنان ملامح الطفل على السلم الكهربائي، بين فوج الواصلين، مشى مجتازاً الحاجز المعدني الأخير، ليجد نفسه فوق الأرض أخيراً، على الباب تقدمت خالته نحوه، طوقته وقبلته وشرعت بالبكاء.

لهذا المكان في إسطنبول رمزيته الخاصة، القبلات والعناق مشهد أثير في هذه المحطة، بين مستقبل ومودع يجتمع السوريون دائماً هنا، يتبادلون الأشواق، القبلات، الدموع، وأمنيات الوداع، في الساحة يلتم شمل عوائل مشتتة، يجتمع الأصدقاء ممن فرقتهم الحرب، تجار الحشيش أيضاً، المهربون مع زبائنهم، النصابون مع فرائسهم، سيارات الشرطة هي الأخرى تترصد حاملي الحقائب من غير السحنة التركية.

لم يعد أحمد طفلاً، حب الشباب غطى وجنتيه، تغيرت معالم وجهه منذ أن رأته خالته أخر مرة، تماماً كما تغيرت معالم ساحة أكسراي نفسها عندما وصلتها هي أول مرة، أزالت البلدية النافورة الحجرية القديمة، والكراسي الخشبية، كيلا يجلس أحد في المكان، تحول قسم من الساحة إلى دورب مسيجة، مزروعة بالورد الشائك، وحدها القبور من بقيت من معالم الساحة القديمة، ترافقت تلك التغيرات مع حملة مداهمات ،طالت منطقة أكسراي وما حولها، منذ ذلك الحين أصبح رجال الأمن يحملون الأسلحة النارية، أما المهربون فأصبحوا يجتمعون في الشوارع الفرعية، وفي الحدائق المحيطة بالمكان، يأتون سريعاً إلى المحطة، يلتقطون زبائنهم، ويبتعدون بالحال.

مكث الفتى نحو أسبوع في إسطنبول، إلى أن اهتدى له زوج خالته، بعد البحث والاستفسار، على أحد المهربين المكفولين، ليوصل الطفل براً إلى اليونان، في مساء ذلك اليوم، أقلته خالته وزوجها بسيارة الأجرة إلى منزل المهرب، لم ينبس الطفل ببنت شفة طوال الطريق، عيناه الطفوليتين كانتا تتابعان أبنيه إسطنبول الملونة، وأعين الناس التي لا ترتفع لانتظار البراميل، أقام الطفل في منزل المهرب يومين متتالين، إلى أن بلغ عدد المهاجرين العشرين شخصاً.

اختبأ فوج المهاجرين داخل حافلة بضائع مغلقة، إلى أن وصلوا مدينة أدرنة على الحدود التركية اليونانية، كللت أولى مراحل الرحلة بالنجاح، بعد عبور الحافلة حاجز للشرطة التركية قبل خارج مدينة أدرنة، هناك نزل الجميع، دخلوا إحدى الغابات، وبدأوا بالسير ليلاً، ممسكاً كل واحد منهم بجزء من حبل قماشي، مربوط بخطاف مثبت على سترة المهرب الذي يقود الرتل، مشوا لساعات متتالية، شعر أحمد بالبرد القارس والجوع الشديد، شحب لون وجهه، بدأ جسده النحيل بالارتعاش، أصر على المتابعة رغم تحطم أظافر قدميه، نتيجة ارتطامهما المتكرر بصخور الجبال المتتالية التي اجتازوها.

عند الفجر، شارفت الرحلة على الانتهاء، أصبح الطريق إلى سالونيك قريباً إلى حد ما، وصلوا أخيراً أحد الأنهار الفاصلة بين البلدين، واحداً تلو الآخر اجتاز تسعة أشخاص النهر، جاء دوره، ربطه أحدهم بالحبل دون إحكام، دخل الطفل في الماء مرتعشاً، مثقلاً بهموم عجز كاهله الغض عن حملها، أحاط به الماء من كل الجوانب، دخل جوفه، أذنيه وأنفه، أغمض الفتى عينيه مستسلماً، أفلت الحبل، خطفه التيار، واختفى دون أن يظهر مجدداً في هذا العالم.

سهرة وقف إطلاق النار

صفوان بهلوان

زغردت أمٌ عليّ حين سمعت خبر وقف إطلاق النار، فهذا المساء يستحق الاحتفال، قلت البطاطا وخلطتها بالكزبرة، وقدمتها لزوجها الذي أشاح بوجهه عنها وعن طبقها، متأففاً من فرحها بوقف الرصاص على الجبهات، «من يهادن إرهابيين قتلة»، قال لها وهو يرمي الصحن، ردّت عليه بأن الصلح، وإن كان على مضض، سيبقي على حياة ولدها الذي ما يزال يقاتل في تخوم حماة، تأفف من جديد، وذهب بوجهه بعيداً عنها.

في ضواحي العاصمة، زغردت أم حسام فرحاً بوقف إطلاق النار، قشرت البطاطا وسلقتها وخلطتها بالملح، وقدّمتها عشاءً لزوجها الذي غضب من فرحها أولاً، ثم أصابته الشفقة على الزوجة التي ماتزال تظن أنها امرأة عادية، صاح بها: «أنت إرهابية يا امرأة، لا وقف لإطلاق النار عليك»، جلست أمامه تتغزل بالبطاطا التي أعدتها، وبوقف إطلاق النار المرتقب، مهملة وغير نافية لصفة إرهابية عنها، هو ذهب بوجهه عنها نحو ما بقي من النافذة.

في ضاحية أخرى من دمشق، فرح حيدر مع محمد بخبر وقف إطلاق النار، تركا سلاحهما ليزغردا ببعض من رصاص، سمعهما الضابط الذي كان يسرق البطاطا، غسلها وقشرها وهرسها وصبّ عليها الزيت، والملح، والفلفل الأحمر، وجاء بهما إلى غرفته التي صنعها من صفيح، سألهما عن فرحهما بالهدنة، وتحت أي بند وأي سبب، قالا إنهما يريدان الحياة، ردّ عليهما أنهما يريدان أيّ سبب لإطلاق النار، مسح آخر لقمة من البطاطا، وصرف لهما عقوبتين إلى الديوان ونام، في الديوان رشى حيدر ومحمد الرقيب بعلبة سردين، فأوقف رفع العقوبة، ومسح آخر قطرة زيت في العلبة.

في واحدة من الجبهات، سمع أبو سفيان خبر وقف إطلاق النار، فضحك وقهقه وهدر، مسح وجهه وصلّى العشاء، واستغفر عن فلتان النفس غير المحسوب، سمعه وشاهد تعبُّدَه مقاتل انضم حديثاً إلى صفوف اللواء، حضر

صورة تعبيرية من مدينة حلب على خط الجبهة بين قوات النظام والمعارضة | AFP

إليه وجلب معه البطاطا، بعد أن غلاها وتبلّلها مع الزيت واللحم والبقدونس، وضع الطبق أمامه، وسأله عن ضحكه عند سماعه النبأ، أجابه «لقد استُثنينا من وقف إطلاق النار، ونحن خير الواقفين، وأول المطلقين، وآخر الهاربين، وأول القابضين، وسادة الحرب والضرب والتكتيك، ونحن أول من خرقها، وأول من شتمها، وأوسط من فجرها، ولنا فقط حرمة الحرب والدم والقرار»، بكى المقاتل حديث الجهاد، ونام بعد أن اشتاق لبطاطا من دون تراب.

بدأ الوقف مساءً، الجميع يريد الاحتفال، وقفوا يستمعون هل هناك من وقف فعليّ؟ الراديو قال «إن الوضع هادئ»، المذيعة كانت لا تسمع شيئاً في الاستوديو المعزول تماماً، فقررت أن الحرب انتهت، ووقف إطلاق النار نجح، على الجبهة سمع حيدر ومحمد الهدوء التام كما كل ليلة، فهما في قلب العاصمة على حاجز لا مهمة له تقريباً، قرر أن وقفَ النار نجح، أم علي أطلّت من النافذة على الضيعة، ولم تسمع إلا صرصوراً يطلب زوجة، فقررت أن الوقف نجح، فزغردت حتى هددها أبو علي بالطلاق.

أم حسام ظلت حتى الخامسة صباحاً تنتظر وقف إطلاق النار، كانت أصوات الرصاص كالمعتاد تولول من بعيد، وقد تقترب، وقد تلتصق ببقية النافذة، يدها فوق الفم تحت الأنف، تنتظر أن تزغرد إذا ما سمعت هدوءاً ولو لخمس دقائق، شخير أبو حسام لا يُعتبر، ولن يؤثر في صفو الهدوء المنشود.

أبو سفيان، استمتع بليلة هادئة جداً، بعض من قنابل وصواريخ، وقليل من الغارات، يستغفر ويضحك طوال الليلة وهو يعيد الخبر في رأسه، وكيف نطقه مبعوث دولي عبر شاشة التلفزيون، يقهقه بفرط، ثم يعود لحياته، المقاتل الجديد كان يظن أن وقف إطلاق النار في الليلة التالية، وليس في الليلة ذاتها، فلم يشعر بأي حدث يستحقُ عدمَ النوم.

الاحتفاظ بحق الردح

الحليف القاتل

فادي جومر

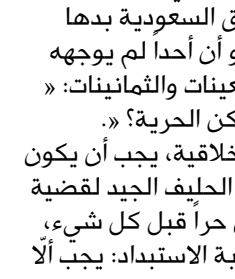

المناصرون القذرون، يقتلون القضايا النبيلة، يشوهونها، ويدنسون طهرها،
ولأن القضايا النبيلة في هذا العالم الوضيع، هي في الغالب، إن لم تكن كلها، قضايا بخذلها الجميع، يحاربها الأقوياء ويهرب الضعفاء من ثقل تبنيها.
لأسباب عديدة، تبدو القضية السوريّة اليوم تتبع ذات المسيرة المأساوية للقضية الفلسطينية، وفي هذا وحده ما يكفي من الرعب.
القيادات الجشعة، المسارات التفاوضية البائسة، الإعلام الكاذب، التوازنات الدولية المفجعة، وحتى النزوح والمخيمات، الصراعات الداخلية، التبعية للقوى الدولية والإقليمية.
وفي مقدمة كل هذه التقاطعات، حلفاء القضية، فقد اجتمع لنصرة القضية الفلسطينية، بضعة من أكثر الأنظمة قمعاً وشرّاً في العالم، ولستُ بصدد محاكمة القيادات الفلسطينية حينها، فما يعنيني هو أن أتعلم من التاريخ.
ويبدو أن السؤال الساذج الذي واجهناه في بداية الثورة، « هلق السعودية بدها تجبلكن الحرية؟»، يبدو أن أحداً لم يوجهه للفلسطينين في السبعينات والثمانينات: « هلق كاسترو بده يجبلكن الحرية؟ «.
الحليف الجيد لقضية أخلاقية، يجب أن يكون أخلاقياً قبل كل شيء، الحليف الجيد لقضية تحررية، يجب أن يكون حراً قبل كل شيء، الحليف الجيد في محاربة الاستبداد: يجب ألّا يكون مستبداً قبل كل شيء.
هل هذه بديهيات؟ أجل.
هل أخذها السوريون والفلسطينيون بعين الاعتبار: الجواب الكارثي للأسف هو لا.
أستطيع أن أتفهم تعلق الغريق بقشة، أما ما حدث ويحدث، وأخشى أنه سيحدث، فهو أننا نتعلق بمراسي فولاذية لا تزيدنا إلا غرقاً.
المسألة ليست أخلاقية وحسب، بل براغماتية أيضاً، أن ترفض كسوريّ حليفاً كـ عزمي بشارة، أن ترفض كـ فلسطيني حليفاً كـ نصر اللّه، هو فعل ضرورة مصلحية استراتيجية، وليس فعلاً أخلاقياً طوباوياً، سيبيعك الأول في أيّة لحظة يجد فيها من يدفع الثمن المناسب كما باعك من قبل، سيشوه الثاني انتصارك وحلمك وحياتك كلها، ويستبدل احتلالاً باحتلال، وجودهما في قضيتك سرطان يأكلها من الداخل، مهما ظهر على السطح أن هذا الوجود مفيد وجذّاب ومفيد، هو يحفر للخراب، يبذره عميقاً، وستكون ثماره لعنات أبدية.
بالتأكيد، ليست القضية محصورة بهاتين الشخصيتين، وإن كانتا ربما الأكثر بروزاً اليوم، والحديث الممل عن جذب المناصرين أو تنفيرهم، هو مؤسس أيضاً لجيش من المناصرين المنتفعين، أو اللامبدأيين.
لا يحتاج الأخلاقي لخطاب «مغر» ليناصر شعباً في مواجهة ديكتاتور، لا يحتاج المبدأي إلى صور جذابة أو مؤلمة، ليعرف أن الاحتلال خلل إنساني لا بد من تصويبه، وكون الانسان أخلاقياً في قضية ما، ووضيعاً في قضية أخرى، يغلب عليه صفة الوضاعة لا الأخلاقية.
السوري الذي لا يرى في الاحتلال الاسرائيلي عدواً للإنسانية كلها، لن يقدم إلا الهزيمة للثورة، لن يكرّس إلا الاستبداد، ولو دكّ قصر المهاجرين على رأس أصحابه.
الفلسطيني الذي لا يرى في الأسد مجرماً، لن يقدم للقضية الفلسطينية إلا الخسارة، لن ينتصر إلا على الأخلاق، ولو عاد بمفاتيح القدس.
وقبل هذا وذاك:
الإنسان الذي يرى الأسد مجرماً، والاحتلال الإسرائيلي عدواً، لكنه مهادن أو ربما ملمّع لحكام قطر أو السعودية، أو لستالين أو كاسترو، هو وباء حقيقي، فهو السرطان الأشد خبثاً، والفخ الأشد ضراوة لكل ضمير حي.

شاشة تعيد إصلاح نفسها ذاتياً من الخدوش والكسر

يصاب مستخدمو الهواتف الذكية الفاخرة بالذعر، من تحطم شاشات هواتفهم مع كل سقوط، نظراً لارتفاع أسعار هذه الشاشات، التي تعد من أبرز مكونات الهاتف، وأكثرها تعرضاً للعطب.

بارقة أمل جديدة لمعت مؤخراً لحل هذه المعضلة، بعد أن قادت الصدفة باحثين يابانيين لاكتشاف نوعاً جديداً من الزجاج، قادر على معالجة وإصلاح نفسه ذاتياً من الخدوش والكسور، ما يبشر بظهور جيل جديد من شاشات الهواتف الذكية.

واكتشف الطالب «يو ياناغيساوا» بجامعة طوكيو، هذا النوع من الزجاج الذي يدعى «بوليثير ثيروياس»، بمحض الصدفة، أثناء تحضيره مادة تعمل كلاصق.

وأجرى يو التجربة عدة مرات، ليتحقق من النتيجة الغير متوقعة، ويعتمد الزجاج الجديد في تركيبته، على مادة البوليمر القوية ميكانيكاً، والتي تتميز بسهولة إصلاحها، بمجرد تعريض الأسطح المكسورة لبعض الضغط.

ووجد الباحثون أنه من الممكن إعادة تشكيل القطع المكسورة، عبر جمعها معاً وتعريضها للضغط لمدة 30 ثانية، في درجة حرارة 21 مئوية.

وسبق أن تمكن «لودفيك ليبلر»، عالم المواد في معهد ESCPI في باريس، من الحصول على براءة اختراع من المكتب الأوربي للبراءات، بعد تطويره نوع جديد من البلاستيك، يتمتع بخصائص تسمح للمستخدمين بإصلاح الشاشة بعد التحطم، عبر إضافة محفز كيميائي في درجات حرارة محددة، كما قدّم باحثون في جامعة كاليفورنيا، مقترحاً لمادة بوليمر تتمدد 50 مرة أكثر من حجمها الطبيعي، لإصلاح الكسور الموجودة بها خلال 24 ساعة.

وتسعى شركات الهواتف المحمولة، إلى إيجاد حلول بديلة عن شاشات الهواتف المتوفرة حالياً في الأسواق، وكشف مكتب الولايات المتحدة لبراءات الاختراع والعلامات التجارية، قبل فترة وجيزة، أنه منح آبل براءة اختراع لجهاز، يحتوي على شاشة مرنة وقابلة للانحناء، مكونة من معدن غير متبلور، أو «سبائك ذاكرة الشكل»، وهي سبائك فريدة من نوعها، تتميز بقدرتها على الرجوع إلى شكلها الأصلي، بعد تعرضها للتشكيل، (التشكيل تغير دائم في الشكل، مثل الثني أو اللي في درجة حرارة الجو الطبيعية).

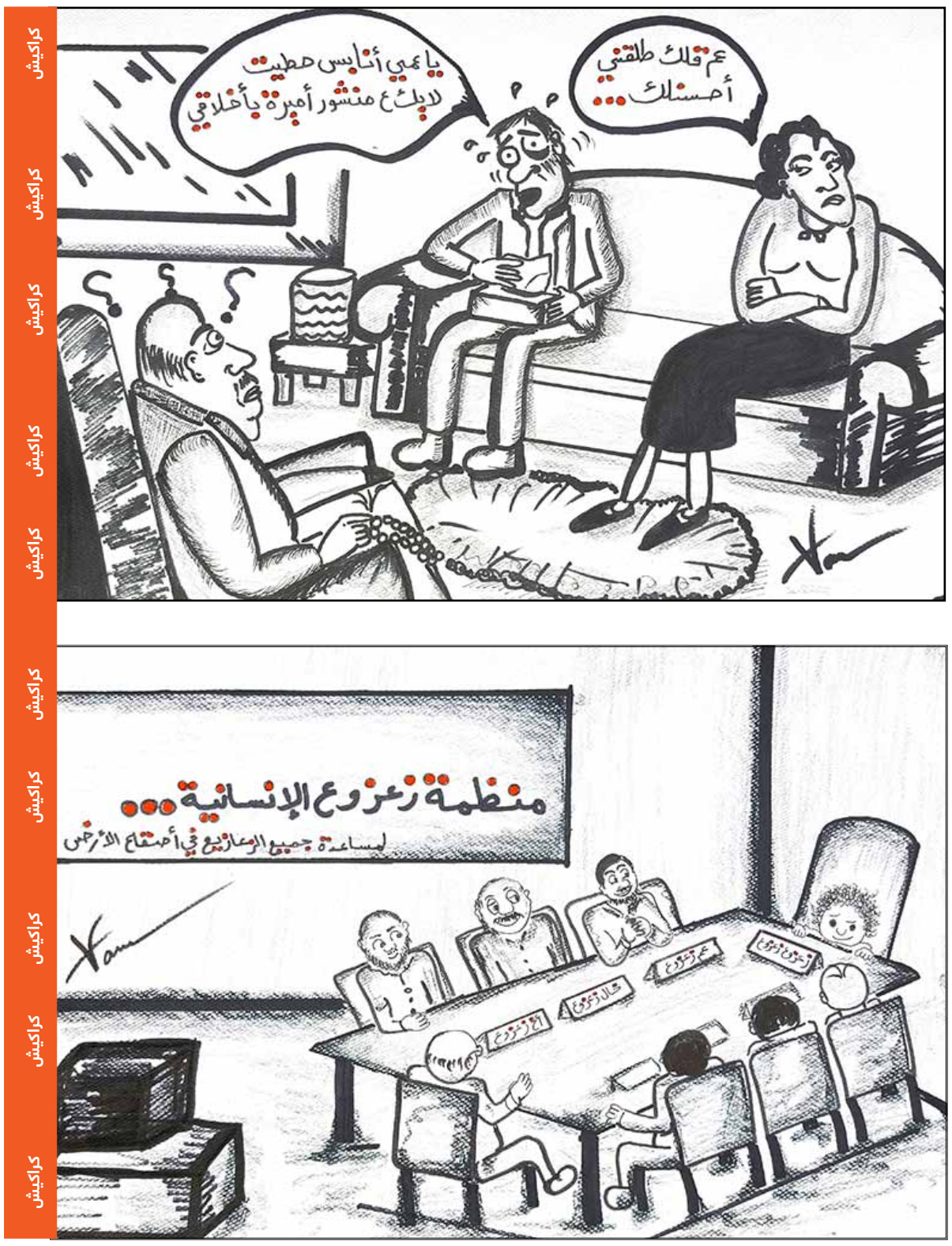

حلول العدد السابق

5	2	6	7	1	3	4	9	8
9	8	3	5	4	6	7	1	2
7	1	4	8	2	9	5	3	6
2	6	7	1	3	4	8	5	9
1	9	8	2	7	5	6	4	3
4	3	5	9	6	8	1	2	7
6	7	1	4	9	2	3	8	5
3	5	2	6	8	1	9	7	4
8	4	9	3	5	7	2	6	1

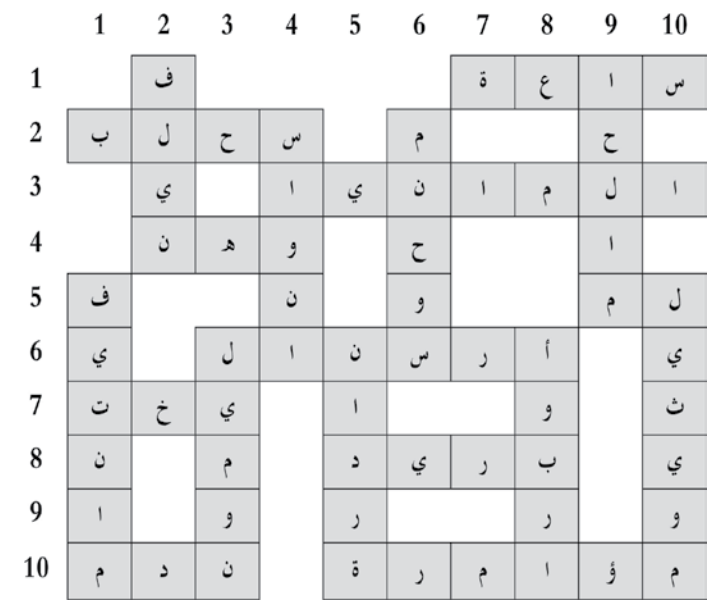

الكلمات المتقاطعة

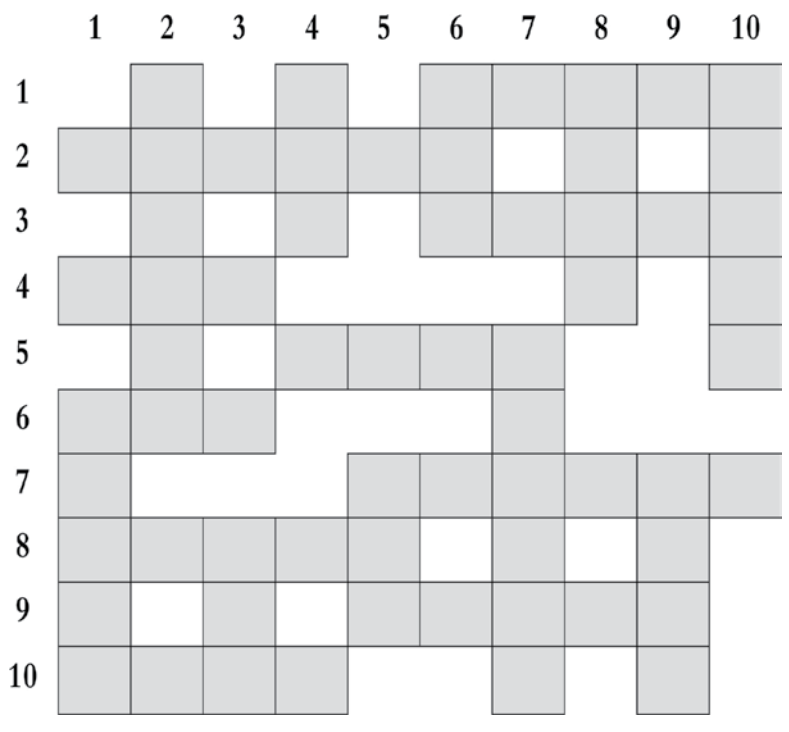

عامودي:

1 - فترة من الليل قبل الفجر.
2 - ممتلكاته في البنك.
3 - عدم النوم ليلاً.
4 - سفينة الصحراء.
5 - يأتي قبل رمضان.
6 - فرع من الرياضيات.
7 - من سور القرآن الكريم.
8 - جمع عطر، معكوسة.
9 - اسم علم مؤنث.
10 - نحملها عند المطر.

أفقي:

1 - لعبة استراتيجية.
2 - منطقة في المحيط الأطلسي اشتهرت بحوادث غامضة.
3 - سكين عريض لكسر العظم.
4 - حفرة عميقة يستخرج منها الماء.
5 -من الألوان.
6 - من أنواع الظباء.
7 - الميسر.
8 - يجمع معلومات سرية للعدو.
9 - من الحمضيات، معكوسة.
10 - فراش النوم.

سودوكو

الهدف من اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 في الخانات الخالية (رقم واحد في كل خانة) وذلك باستخدام الرقم مرة واحدة في كل سطر وفي كل عمود وفي كل منطقة مكونة من 9 خانات.

	4			9	7			1
1	3				5	7	6	
9			6			2		
6			9	8		5		
5	1			2			3	6
		3		1				2
		4			9			3
	8	1	3				9	5
3			4	5			2	

ريال مدريد يُسجّل إنجازاً تاريخياً بخمسة ألقاب ويصبح بطل 2017

من تتويج منتخب ريال مدريد بكأس العالم للأندية | 17 كانون الأول 2017 | AFP

سوريتنا برس

حقق ريال مدريد إنجازاً تاريخياً، بعد تحقيقه خمسة ألقاب من أصل ست بطولات رسمية، شارك فيها خلال الموسم، ليصبح بطل عام 2017، بعد تتويجه بألقاب الدوري الاسباني، وكأس السوبر الاسباني، ودوري أبطال أوروبا، وكأس السوبر الأوروبي، وكأس العالم للأندية، فيما فشل النادي الملكي في حصد لقب كأس ملك اسبانيا، والذي خطفه منه برشلونة.

لقب الدوري للمرة الـ 33 في تاريخه

أول الألقاب التي حققها ريال مدريد هذا العام، كان لقب الدوري الاسباني، بعد غياب لأربعة مواسم، ليحصد بذلك لقب الدوري للمرة 33 في تاريخه، بينما حل الريال في وصافة الدوري لـ 23 مرة.

وتوّج ريال مدريد ملكاً للدوري الإسباني، بعد فوزه على مضيفه ملقا 2 – 0، في المرحلة الثامنة والثلاثين والأخيرة، ليرفع رصيده إلى 93 نقطة، بفارق 3 نقاط أمام برشلونة.

ويسعى ريال مدريد هذا الموسم، إلى إكمال مسيرة نجاحه، والحفاظ على لقبه في الدوري، إلا أن فرصه تبدو صعبة قليلاً، في ظل ابتعاده عن برشلونة المتصدر بفارق ثمان نقاط، بعد مرور 17 جولة من عمر الدوري، إلا أن مراقبين يرون أن الدوري لا يزال طويلاً، وقد تختلف الموازين خلال الجولات القادمة.

الريال على عرش أبطال أوروبا

وبعد تتويج الريال بلقب الدوري الاسباني، حصد بعد شهر لقب دوري أبطال أوروبا، للمرة 12 في تاريخه، والثانية على التوالي، بعد فوزه في المباراة النهائية على يوفنتوس الإيطالي، بأربعة أهداف لهدف وحيد، ليرتبع على عرش فرق أوروبا بهذه البطولة، متفوقاً على أقرب منافسيه ميلان الإيطالي صاحب السبعة ألقاب.

وأصبح ريال مدريد أول فريق يحتفظ بلقب دوري الأبطال بحلته الجديدة، كما توج رونالدو، الهداف التاريخي لدوري الأبطال، برصيد 105 أهداف، بلقب هداف المسابقة برصيد 12 هدفاً، وللمرة الخامسة على التوالي في تاريخ البطولة، وحطم رقم غريمه التقليدي ليونيل ميسي، نجم برشلونة.

كما أصبحت هذه البطولة الرابعة لكريستيانو من نسخ دوري أبطال أوروبا، حيث فاز مع مانشستر يونايتد نسخة 2007- 2008، ومع ريال مدريد في نسخ 2013-2014 / 2015-2016 / 2017-، وسجل 4 أهداف خلال 5 نهائيات خاضها.

أربعة ألقاب في السوبر الأوروبي

ولن يتوقف إنجاز الريال عند هاتين البطولتين، ليتابع تألقه ويحصد لقب السوبر الأوروبي، بعد فوزه في آب الماضي على مانشستر يونايتد بهدفين لواحد، في المباراة التي أقيمت على ملعب فيليب أرينا، في العاصمة المقدونية سكوبي.

ويعد اللقب الرابع للفريق الملكي، والثاني على التوالي بالسوبر الأوروبي، ليبتعد ببطولة وحيدة، عن حاملي الرقم القياسي في عدد مرات الفوز به (برشلونة وميلان)، فيما فشل مان يونايتد للمرة الثالثة توالياً، في إضافة لقبه الثاني بالبطولة.

وجمع كأس السوبر الأوروبي كل من بطل دوري أبطال أوروبا، وهو ريال مدريد بعد فوزه على يوفنتوس الايطالي، مع بطل الدوري الأوروبي مان يونايتد، والذي فاز على أياكس أمستردام الهولندي.

السوبر الاسباني يقهر برشلونة

شهر آب كان مميزاً لريال مدريد، حيث حصد أيضاً لقب كأس السوبر الاسباني، بعد فوزه على منافسه التقليدي برشلونة، في لقائي الذهاب والإياب، ليحصد بذلك البطولة للمرة العاشرة في تاريخه.

وحقق الريال الفوز في لقاء الذهاب ضمن معقل برشلونة، بثلاثة أهداف لهدف وحيد، في مباراة شهدت طرد نجم الريال كريستيانو رونالدو.

وفي لقاء الإياب، دخل النادي الملكي المباراة في غياب نجمه البرتغالي، إلا أنه لم يتأثر بذلك، ولقن ضيفه البرشا درساً قاسياً على ملعب «سانتياغو برنابيو» في مدريد، واكتفى بهدفين نظيفين في مباراة عانى فيها برشلونة الأمرّين، وكان مهدداً بالخروج بهزيمة مذلة.

مسك الختام بكأس العالم للأندية

آخر ألقاب ريال مدريد هذا العام، ختمها باللقب الخامس له، بعد فوزه ببطولة كأس العالم للأندية في مدينة أبو ظبي الإماراتية، خلال كانون الأول الحالي، وذلك على حساب فريق جريميو البرازيلي، بهدف دون رد سجله رونالدو.

الانتصار جعل ريال مدريد يتساوى مع برشلونة في عدد ألقاب البطولة بثلاث مرات، كما بات الريال أول فريق في تاريخ المسابقة يحافظ على لقبه، بعدما فاز بالبطولة في العام الماضي، على حساب كاشيما أنتلرز الياباني.

كما أصبح الثنائي كريستيانو رونالدو وتوني كروس، أكثر من حقق لقب كأس العالم للأندية برصيد 4 ألقاب، بعدما حققا 3 ألقاب مع ريال مدريد، بالإضافة إلى لقب لرونالدو مع مانشستر يونايتد عام 2008، ولقب لكروس مع بايرن ميونخ عام 2013.

وبات رونالدو أيضاً الهداف التاريخي لمونديال الأندية برصيد 6 أهداف، واللاعب الوحيد الذي يسجل في نهائيين متتاليين في بطولة كأس العالم للأندية.

النفاثة الويلزية

غاريث بيل

ولد في 16 تموز 1989 في مدينة كارديف سيتي الويلزية، وكان يمارس الركبي والهوكي في مدرسته، وبدأ مسيرته الكروية مع نادي ساوثهامبتون الإنكليزي في نيسان 2006، وكان عمره 16 سنة، واستمر معه لعام واحد سجل خلاله خمسة أهداف، ومن ثم انتقل إلى نادي توتنهام هوتسبير الإنكليزي.

وعُرف بسرعته الكبيرة، ومهارته في التسديد من مسافات بعيدة بقدمه اليسرى، وحقق مع الفريق في أول موسم له، بطولة كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، إضافة إلى حصوله على جائزة أفضل لاعب في بطولة الدوري الإنكليزي، واستمر مع الفريق اللندني ست سنوات متتالية، لعب خلالها 146 مباراة، وسجل 42 هدفاً.

وفي صيف 2013، انتقل غاريث إلى ريال مدريد بصفقة قياسية، قدّرتها الصحف بما يقارب 101 مليون يورو، ليُصبح بيل حينها، صاحب أغلى صفقة انتقال في تاريخ كرة القدم.

وبرز بشكل كبير مع ريال مدريد، وكان له حضور قوي في خط الهجوم إلى جانب بنزيما ورونالدو، وعُرف هذا الثلاثي بـ (الـ بي بي سي)، وحقق العديد من الألقاب مع النادي الملكي، أبرزها ثلاثة ألقاب في دوري أبطال أوروبا، ولا يزال يتألق مع فريقه حتى الآن، رغم الإصابات المتكررة التي يعاني منها كل فترة.

وعلى الصعيد الدولي، بدأ بيل اللعب مع منتخب بلاده في 2006، وقدم مستويات مميزة مع المنتخب، إلا أنه فشل في قيادته إلى كأس العالم، لكنه تأهل معه إلى بطولة أمم أوروبا في فرنسا عام 2016.

ركلة حرة

برشلونة الدفاع الأقوى بلا دفاع

هاني عبد الله

يعتبر نادي برشلونة الاسباني هذا الموسم، من أقوى خطوط الدفاع في أوروبا، حيث أنه الأقل تلقياً للأهداف، على صعيد الدوريات الأوروبية الكبرى، وكذلك ضمن دوري أبطال أوروبا، رغم أن مدافعي النادي الكتالوني ليسوا من النجوم الكبار، كما أن بعضهم ليس في أفضل حالاته، ما يثير تساؤلات حول مصدر قوة الدفاع.

فعلى صعيد الدوري، لم يتلقَ برشلونة سوى سبعة أهداف، في حين تلقى متصدر الدوري الانكليزي مانشستر سيتي، 12 هدفاً، وباريس سان جيرمان متصدر الدوري الفرنسي، 14 هدفاً، كما مُني مرمى متصدر الدوري الإيطالي نابولي، بـ 11 هدفاً، ومثله متصدر الدوري الألماني بايرن ميونخ.

ورغم أن إدارة النادي الكتالوني، لم تُبرم أي تعاقدات جديدة على مستوى خط الدفاع، خلال الانتقالات الصيفية الماضية، باستثناء تعاقدها مع الظهير الأيمن البرتغالي نيلسون سيميدو، إلا أن دفاع البرشا قدم عروضاً مميزة، بعدما نجح المدير الفني الجديد ارنيستو فالفيردي، في معالجة الأخطاء الدفاعية، والاستفادة من الهزيمة التي مُني بها، ضد الغريم ريال مدريد، في السوبر الإسباني.

واعتمد المدرب في مبارياته ضمن خط الدفاع، على الاسباني جيرارد بيكيه، والفرنسي صامويل أومتيتي، إضافة إلى الظهيرين الاسباني جوري ألبا، والبرتغالي نيلسون سيميدو.

وقدم أومتيتي هذا الموسم، مستوى رائع مع برشلونة، وتميز بقدراته الهائلة في قطع الكرات، والجري السريع خلف المهاجمين، فضلاً عن بنيته الجسدية القوية، إلا أنه تعرض لإصابة أبعدته عن الملاعب لشهرين.

ومع إصابة أومتيتي، وقع المدرب فالفيردي في ورطة، في ظل عدم امتلاك برشلونة بدائل دفاعية قوية، فاضطر لإشراك المدافع البلجيكي توماس فيرمايلين بدلاً عنه، رغم أنه لم يُشارك كثيراً مع برشلونة، وكان في أغلب المباريات ضمن التشكيلة الاحتياطية، ما أثار تخوف محبي الفريق، إلا أنه رغم ذلك قدم أداءً جيداً في مباريات الدوري.

وعلى مستوى الظهير الأيمن، اعتمد برشلونة هذا الموسم على اللاعب سيميدو، ورغم قلة خبرة اللاعب وصغر سنه، إلا أن مستواه كان مقبولاً، وكان المدرب فالفيردي يستبدله خلال المباراة، عندما ينخفض مستواه بالظهير الآخر سيرجيو روبيرتو، أو يقوم أحياناً بإشراك الأخير كأساسي، ومن ثم يدفع بسيميدو كبديل في الشوط الثاني.

وفي الجهة الأخرى، ضمن مركز الظهير الأيسر يتواجد جوردي ألبا، والذي نجح في فرض نفسه ضمن التشكيلة الأساسية في الفريق، كونه يمتلك خبرة طويلة مع الفريق، وكان مستواه مميزاً، إلا أن أبرز سلبياته، أنه يحب النزعة الهجومية، ويشارك دائماً في صناعة الأهداف لفريقه، ما يساهم في ترك فراغ خلفي في الدفاع، يستغله الفريق الآخر عند إجراء أي هجمة مرتدة.

وفي ظل عدم انضباط دفاع برشلونة، ومستواه المتذبذب، وعدم امتلاكه مدافعين كبار، يتساءل مراقبون عن السر وراء كون البرشا يمتلك الدفاع الأقوى هذا الموسم، وبقراءة تحليلية نجد، أن خلف دفاع برشلونة هناك حارس مرمى كبير يحمي عرين الفريق، وهو الألماني مارك تير شتيغن، والذي تفادى الكثير من الثغرات التي وقع فيها الفريق.

كما أننا لا نستطيع أن نغفل قوة خط وسط برشلونة، التي تعتبر محركاً للفريق، وتساهم أيضاً في تأمين دفاعه، عبر اعتماد المدرب في أغلب المباريات على كل من سيرخيو بوسكيتس، وايفان راكيتيتش وبالولينيو وأندريس إنيستا.

اختتام معرض سراقب الأول لرسوم الكاريكاتير

سوريتنا برس

اختُتم في مدينة سراقب بريف إدلب الجمعة الماضية، معرض الكاريكاتير الأول، الذي أقيم في صالة منتدى دار السوريين في المدينة، خلال الفترة الممتدة من 9 وحتى 21 من شهر كانون الأول الحالي، وشارك فيه ثمانية رسامين من كافة المحافظات السورية بـ 22 لوحة.

وفاز الرسام بلال الموسى من مدينة سراقب، بالمركز الأول كأفضل لوحة، وحلت فاطمة جراد في المرتبة الثانية، في حين جاءت أماني العلي في المرتبة الثالثة.

وقال منسق المعرض عقبة باريش لـ سوريتنا إنه «تم فرز الأصوات بحضور بعض المشاركين والشرطة المحلية للمدينة، وأيضاً مراقبين كانوا متواجدين في المعرض بشكل دائم»، مشيراً إلى أن «عملية فرز الأصوات استمرت لساعتين، تم خلالها مقارنة عدد الأصوات مع الأسماء المسجلة لدى المراقبين، ليتم إلغاء خمسة أسماء مكررة من قبل اللجنة».

وكانت اللوحات المشاركة في المعرض تحكي عن صمود ومعاناة السوريين داخل سوريا وخارجها، وحصل الفائز الأول على جائزة عينية عبارة عن جهاز كومبيوتر محمول، كنوع من التشجيع.

وقالت أماني العلي، وهي إحدى المشاركات في المعرض «الهدف من مشاركتي ليس الفوز، بل المشاركة بحد ذاتها في ظروف كالتي نعيشها اليوم، هي أكبر تحدٍ وفوز للمشاركين جميعاً».

ويعتبر معرض سراقب الأول للكاريكاتير، هو جزء من فعاليات حملة «سورية بعيون إدلب»، والتي تتضمن ايضاً مسابقة «أبو العلاء المعري» للفنون الأدبية، ومهرجان إدلب السينمائي، والهدف من هذه الحملة إظهار استمرار الحياة المدنية في محافظة إدلب، رغم كل ظروف الحرب.

لاجئة سورية تبتكر سترة نجاة ذكية تقي من الغرق

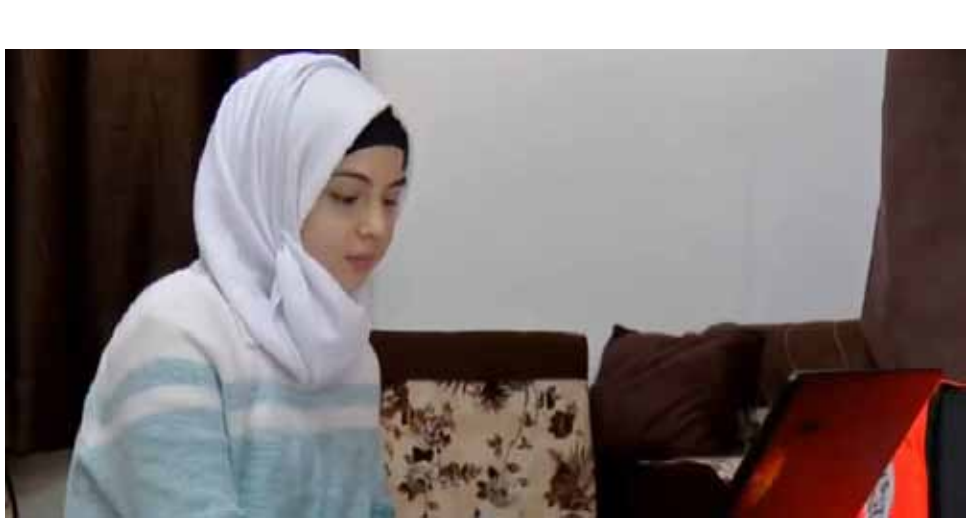

سوريتنا برس

ابتكرت اللاجئة السورية «صبا عبيد» المقيمة في الأردن، سترة ذكية للنجاة من الغرق، بعنوان «سمارت لايف جاكيت»، بعد أن شعرت بمعاناة اللاجئين السوريين.

واستخدمت صبا سترة النجاة العادية، والتي تحتوي على صفارة وبعض اللدات، وأضافت لها جهاز كهربائي (حساس)، ودارة الكترونية تستطيع تحديد الموقع (الجي بي اس)، وجميعها مشبوكة مع بعضها البعض بلغة برمجة معينة، لإيصال بيانات الموقع لخفر السواحل، عند وصول المياه بنسبة معينة للسترة.

وقالت صبا: «بدأت القصة عندما سافر والدي إلى النمسا عبر البحر، ولم أنم أياماً وأنا انتظر سماع نبأ وصوله، وكان خوفي على والدي ملهماً لي لابتكار هذا الاختراع «، مضيفةً أن «الاختراع لا يشمل اللاجئين فقط، وإنما هواة الرياضات الشاطئية، والصيادين، ومن هم على تماس مع البحر».

وتسعى صبا لتطوير ابتكارها عبر ربط الدارة الالكترونية ضمن السترة بالأقمار الصناعية، حتى يصل تحديد الموقع إلى أكبر مدى ممكن، وثانياً ممكن أن تكون هناك كبسولات كيميائية، بحيث لو أحس المرء بالخطر فسيرميها في البحر لتبتعد عنه أسماك القرش.

كما من الممكن أن تحتوي السترة على جهاز يفحص دقات القلب، وفي حال زادت عن المستوى الطبيعي، فتصل رسالة إلى خفر السواحل، تنبؤهم بأن هناك شخص معرض للخطر لينقذوه بالإسعافات.

كنا عايشين

أسعار صرف المدنيين في سوريا

قتيبة ياسين

لا شك أننا أصبحنا جميعاً نعرف أن المجتمع لا ينظر إلا لضحايا المدنيين الذين يسقطون من كل الأطراف في سوريا، بذات الطريقة التي ينظر فيها للضحايا المدنيين في الدول الأخرى، فهذه حقيقة واضحة كالشمس وإن أنكرها الجميع.

لكن وللأسف، فإن ذات العالم الذي ميّز في مدى اكتراثه للضحايا المدنيين، بحسب جنسياتهم وأعراقهم وألوانهم وديناتهم، ميّز حتى بين الضحايا السوريين أنفسهم، فاعتمد في هذا التمييز على مقياس إثني عرقي طائفي، يتطابق ونظرته للحل في سوريا، التي يعمل جاهداً على إبقائها تحت سلطة الأسد.

وبمراقبة هذه السياسات، وطريقة تعاطي الإعلام العالمي التابع للدول مع مسألة الضحايا المدنيين في سوريا، فقد استنتجنا أنه وإن نظر إليهم جميعاً بدرجة أقل اهتماماً، مقارنة بالضحايا المدنيين للدول الأخرى، فإن قلة الاهتمام هذه لا تتساوى بين جميع السوريين، فهناك درجات في قلة الاهتمام هذه، تصل في بعض الأحيان إلى درجة من عدم ذكرهم مطلقاً، وعليه، فهذه أسعار صرف المدنيين في سوريا، حسب صرف العالم لها، يجري ترتيبهم كالتالي:

الدرجة الأولى: وهم أرخص الضحايا المدنيين في نظر المجتمع الدولي، وهؤلاء هم الضحايا الذين يعيشون تحت نير تنظيم الدولة «داعش»، فهؤلاء لا ينظر إليهم أحد بعين الرأفة، ولا يذكرهم أحد حتى كأرقام، لا الإعلام العالمي، ولا المجتمع الدولي، ولا حتى إعلام الثورة.

الدرجة الثانية: الضحايا المدنيين الذين يعيشون ضمن مناطق سيطرة الثوار، فهؤلاء عبارة عن أعداد، تقصف بيوتهم ومدارسهم وأفرانهم ومشافيهم، وحتى روضات أطفالهم، يهجّرون قسراً من مدنهم، ويحاصرون ويجوّعون، وبالنهاية ينظر إليهم العالم نظرة خجولة، ثم يتباكى عليهم لينساهم بعد ذلك بشكل نهائي.

الدرجة الثالثة: الضحايا المدنيين في القرى الشيعية، هؤلاء الذين أدخلهم الإيراني في صراع لا ناقة لهم فيه ولا جمل، ووضعهم في مواجهة جيرانهم من القرى المجاورة، فاستخدمهم النظام كورقة ضغط على الإيرانيين، كي يبقى معه في المستنقع السوري فلا يخرج منه.

الدرجة الرابعة: الضحايا المدنيين من العلويين، وهم غالباً من الأطفال والنساء، لأن شبابهم في المعظم يرفعون السلاح، إما في الجيش النظامي، أو مع المليشيات الرديفة له.

الدرجة الخامسة: الضحايا المدنيين من الأكراد، وهؤلاء ترتفع قيمتهم عند المجتمع الدولي نسبياً، مقارنة بأقرانهم السوريين، لديهم بعض الدعم ولضحاياهم بعض البواكي.

الدرجة السادسة: وهم الذين يتربعون على رأس قائمة اهتمام المجتمع الدولي، مقارنة بباقي السوريين، إنهم المؤيدون للنظام، الذين إذا نزل هاون في مناطقهم، انتفض المجتمع الدولي لهم، بالطبع ليس حباً بهم بقدر ما هو كرهاً بالمتهم بقصفهم، والذي عادة ما يكون هذا المتهم من الثوار، وحتى اليوم لم يثبت عليهم ذلك الاتهام.

لكن بالنهاية تبقى جميع الفئات السابقة الذكر مصهورين في بوتقة واحدة، اسمها «الضحايا المدنيين السوريين»، الذين يأتي ترتيبهم من حيث الاهتمام، في ذيل قائمة الضحايا المدنيين في هذا المجتمع الدولي، الذي هو عادة من يقرر سعر الضحايا المدنيين، حسب سعر الصرف الذي يناسبه.